تطوير المؤسسة العسكرية البروسية:
(الجنرال تشارنهورست أنموذجًا 1786 - 1813م)

Development of the Prussian Military Establishment:
(General Scharnhorst as a Model 1786 – 1813)

م. **هدى جواد كاظم:** قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق

Lect. Huda Jawad Kadhim: Department of History, Faculty of Education for Humanities, University of Dhi Qar, Iraq

Email: dr.huda.jawad.kadhim@utq.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025-03-05 تاريخ القبول: 2025-03-12 تاريخ النشر 2025-04-01

الملخص:

شهد الجيش البروسي إصلاحات واسعة النطاق بعد هزيمته على يد الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت، الأمر الذي أدى إلى ضرورة التطوير، وقد برز عدد من الضباط في هذا الصدد، مما أدى إلى عودة بروسيا إلى ساحة الحرب، ولعل الضابط الأكثر أثراً في جيش بروسيا، والذي عُدّت إصلاحاته الأكثر فاعلية في إعادة هيكلة الجيش البروسي؛ هو الجنرال "تشارنهورست"؛ إذ كلفه الملك فريدريك وليم الثالث بإدارة الإصلاح العسكري، وأسند إليه عددا من المناصب؛ منها وزارة الحرب، ورئاسة هيئة الأركان العامة. أما أبرز إصلاحاته فهي زيادة عدد قوات الجيش البروسي، وتطبيق التجنيد الإلزامي، وإنشاء هيئة أركان عامة بروسية دائمة، بالإضافة إلى ذلك، فقد أجرى إصلاحاً شاملاً لنظام التعليم العسكري؛ إذ أسس "المدرسة العسكرية للضباط". وشارك تشارنهورست في حملات عام 1813م، عندما أعلنت بروسيا الحرب ضد فرنسا في 16 آذار عام 1813م؛ إذ كان رئيس أركان ذلك الجيش يومئذ، وقد دارت رحى المعركة قرب ليتزن، فأصيب برصاصة في ساقه أنهت حياته في 28 حزيران في واقعة جروب جورشن، فلم يشهد التطور الذي وصلت إليه إصلاحاته بشكل كامل، وبشكل خاص نظام هيئة الأركان العامة الذي أنشأه، والذي أدى إلى هزيمة نابليون في معركة واترلو على يد الجنرال بلوخر ورئيس أركانه جينيسيناو.

الكلمات المفتاحية: الجيش البروسي، تشارنهورست، إصلاحات عسكرية، هيئة الأركان العامة، التجنيد الإجباري.

Abstract:

The Prussian army underwent extensive reforms after its defeat at the hands of the French Emperor Napoleon Bonaparte, which necessitated further development. A number of officers excelled in this endeavor, leading to Prussia's return to the battlefield. Perhaps the most influential of these officers, whose reforms played a major role in restructuring the Prussian army, was General Scharnhorst. King Frederick William III tasked him with managing military reform and assigned him several positions, including Minister of War and Chief of the General Staff. His most notable reforms included increasing the number of Prussian army troops, implementing conscription, and establishing a permanent Prussian General Staff. He also implemented a comprehensive reform of the military education system in Prussia, establishing the Military School for Officers. Scharnhorst participated in the campaigns of 1813 when Prussia declared war on France on March 16, 1813. He was the chief of staff of that army, and the battle raged near Letzen. He was shot in the leg and killed on June 28 in the Gruppe Gurchen incident. He never fully witnessed the development of his reforms, particularly the General Staff system he created, which led to Napoleon's defeat at the Battle of Waterloo at the hands of General Blücher and his chief of staff, Gneisenau.

Keywords: Prussian Army, Scharnhorst, Military Reforms, General Staff, Conscription.

المقدمة:

احتلت المؤسسة العسكرية البروسية مكانة مرموقة بين مؤسسات القوى العظمى الأوربية، لذا حاولنا أن نلقي الضوء على تطوير الجيش البروسي؛ إذ حدثت إصلاحات كبيرة جدا داخل تلك المؤسسة تزامناً مع التجديد الاجتماعي والسياسي لبروسيا بعد هزيمة عام 1806م، وإن كان الجيش البروسي قَبْل هذه الهزيمة مكونا من بقايا الجيش في عهد الملك فريدريك الكبير، الذي كان فيه الجنود متدربين بشكل جيد، إلا أن القيادة والإدارة لم تكن تمتلك الكفاءة الكافية لإدارة الحرب، مما ولد الحاجة إلى التحديث، وقد أنجز عدد من الضباط البارزين الكثير في هذا الصدد، مما أدى إلى عودة بروسيا إلى الحروب النابليونية، وقد كان من أبرز هؤلاء الجنرال "جيرهارد يوهان ديفيد فون تشارنهورست"، الذي كلفه الملك فريدريك وليم الثالث بإدارة الإصلاح العسكري المطلوب، وتغيير الثقافة المتأصلة للمؤسسة العسكرية البروسية في أعقاب تراجع مملكته.

وهذا البحث محاولة لدراسة أبرز الإصلاحات التي أدخلت على الجيش البروسي؛ إذ بدأت بعام 1786م، الذي تسلم فيه الملك فريدريك وليم الثاني العرش، فاتخذ سلسلة من الإجراءات البارزة، أسهمت في تطوير الجيش البروسي، وبعد وفاته تسلم العرش الملك "فريدريك وليم الثالث"، وذلك سنة 1797م، وخلال عهده كان هنالك حدث مهم في تاريخ الجيش البروسي؛ إذ تم تدميره في معركتي جينا وأورشتاد عام 1806م، الأمر الذي دفع الملك إلى تكليف الجنرال تشارنهورست للقيام بإدخال الإصلاحات داخل الجيش البروسي، وقد اختتمت الدراسة بوفاته عام 1813م، وقد اتبع الباحث أسلوب وحدة الموضوع والذي لا يخلو من التسلسل التاريخي الموحد.

قُسم البحث إلى مبحثين؛ تناول المبحث الأول المؤسسة العسكرية البروسية في عهد الملك فريدريك وليم الثاني (1786–1797)، وأبرز إجراءاته لتطوير الجيش البروسي؛ إذ أصدر مرسوماً عام 1788 لمراجعة نظام الكانتونات، في حين ناقش المبحث الثاني المؤسسة العسكرية البروسية في عهد الملك فريدريك وليم الثالث (1797–1813)، وقد شمل المبحث ثلاثة مطالب فرعية، أبان أولها عن أوضاع الجيش البروسي في عهد الملك فريدريك وليم الثالث (1797–1806) وضم نبذة عن أوضاع الجيش آنذاك، وقيام الملك بإعداد خطة لتوسيع الجيش نتيجة التطورات السياسية، وكشف المطلب الثاني هزيمة الجيش البروسي في معركتي جينا وأورشتاد، وأبان مدى ضعف المؤسسة العسكرية (1806–1807)، كاشفا عن أسباب الهزائم البروسية، بدءاً من ضعف القيادة الميدانية، وضعف الروح المعنوية بين القوات، إلى نزعة الجيش البروسي إلى التفاخر الواهي بما ورثوه من مفاخر فريدريك الكبير، وظنهم بأنهم قوة لا تقهر، الأمر الذي أدى إلى هزيمة بروسيا، في حين تطرق المطلب الثالث إلى إصلاحات الجنرال تشارنهورست العسكرية للجيش البروسي (1807–1813)؛ إذ أسند الملك مهمة إصلاح الجيش البروسي إلى الجنرال تشارنهورست الذي

سطع نجمه، وتولى العديد من المناصب منها رئيس لجنة إعادة التنظيم العسكري، ثم وزيراً للحربية، ثم رئيساً لهيئة الأركان العامة، ولعل أبرز إصلاحاته تشكيل ميليشيا من أبناء المملكة لغرض زيادة عدد قوات الجيش تعرف باسم: "القوات الإقليمية"، كما شارك في حملات 1813م بعد اندلاع الحرب بين بروسيا وفرنسا في ذات العام، وأصيب برصاصة في ساقه في معركة ليتزن أدت إلى وفاته.

المبحث الأول: واقع المؤسسة العسكرية البروسية في عهد الملك فريدريك وليم الثاني (1786 – 1797م):

أوضاع الجيش البروسي في عهد الملك فريدريك وليم الثاني (1786 – 1797م):

توفي الملك البروسي فريدريك الكبير (Frederick the Great)[1] في17 آب عام 1786م في قصر سانسوي (sanssouci) في ألمانيا، وكنت بروسيا قد توسعت كثيراً في عهده؛ إذ بلغت مساحتها أكثر من 300,000 كم^2[2]، فقد كانت سياسته قائمة على ضم أراضي جديدة وتوسيع ممتلكات الهوهنزلن (Hohenzollern) في بروسيا، لعل أبرزها ولاية سيليزيا التي كانت ولاية نمساوية غنية جداً بخيراتها، وتشكل جزءاً من ولاية براند نبورغ (Brandenburg) وخاض معركة ضد النمسا؛ إذ استطاعت قواته اكتساح سيليزيا عام 1741 بعد هزيمة الجيش النمساوي في موقعة ملوتز (Meluts)[3].

أما عدد سكانها فقد بلغ (9,000,000) شخص، وقد ترتب على ذلك توسع الجهاز الإداري والمدني والعسكري[4]، وقد ترك الملك عند وفاته جيشاً يتكون مما يلي:

- 34 فوج المشاة ← 46,900 جندي.
- 19 فوج خيالة ← 13,320 جنديا.

---

[1] فريدريك الكبير (1712 – 1786): ملك بروسيا ويعد مؤسس ألمانيا الحديثة، ولد عام 1712، خلف أباه الملك فريدريك وليم الأول عام 1740، اهتم ببناء القوة العسكرية البروسية، أظهر قدرة فائقة على الزعامة، أجرى إصلاحات مهمة في المملكة قطع شوطاً كبيراً في السياسة الخارجية فوسع أراض بروسيا وجعلها قوة عسكرية كبيرة في أوربا، أيضاً كان المحرك الأول لاقتسام بولندا عام 1772، كما قام بتشكيل عصبة الأمراء الألمان عام 1785، للمزيد ينظر:
Steve Luck, The American desk Encyclopedia, Oxford University Press, Germany, 1998, p. 315 .

[2] الغزي، علي جبار خلف سلطان (2014): سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791–1815)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ص20.

[3] الشمري، نادية جاسم كاظم (2019): أسرة الهوهنزلن في بروسيا (1701–1861) دراسة تاريخية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج 27/العدد 5، جامعة بابل، ص 348.

[4] مراد، خليل علي (د.ت): وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، د.م، ص78.

- 5 كتائب حامية ← 5000 جندي.

فكان مجموعهم (68,720) جنديا، من بينهم (26,000) ألف جندي أجنبي تم تجنيدهم في بلدان مختلفة، فكانت مملكة بروسيا واحدة من دول أوروبا الكبرى[1].

تسلم عرش المملكة بعد فريدريك الكبير الملك فريدريك وليم الثاني (Frederick William II)[2]، وارثاً عددا كبيرا من الجنود والمناطق، الأمر الذي أوجد الحاجة إلى تشكيل هيكل رسمي، أُطلق عليه مصطلح "هيئة الأركان العامة" عام 1787م، والتي كانت جزءًا من الجناح الملكي، وقد تم تعيين الكولونيل[3] ثيودور فيليب فون بفاو (Colonel Theodor Philipp von Pfau) رئيساً لهيئة الأركان؛ إذ أدى التوسع الإقليمي خاصة في بولندا والتوتر المتزايد في أوروبا بسبب حروب الثورة الفرنسية إلى زيادة حجم هيئة الأركان العامة في عهد الملك فريدريك وليم الثاني[4].

بالإضافة إلى ذلك، قام الملك فريدريك وليم الثاني بتأسيس دائرة الحربية العليا عام 1787، مهمتها إدارة الجيش[5]، وكان يرأسها كارل فيلهام فرديناند دوق برونزويك (Karl Wilhelm Ferdinand Duk of Brunswick)[6]، وتتكون من سبعة أقسام، يرأس كل قسم منها مديرٌ، ويعمل بها ضابطان؛ القسم الأول: مسؤول عن المشاة، والثاني: عن سلاح الفرسان، والثالث: عن المدفعية، والرابع: عن المهندسين والحصون، والخامس: عن المؤن، والسادس: عن الزي الرسمي والمعدات، والسابع: عن المعوقين العسكريين، إلى جانب ذلك تم تأسيس لجنة التنظيم العسكري عام 1795[7] تحت قيادة مولندورف (Millendorf)[8]، وتم تفويضها بإعادة تنظيم الجيش[9].

---

[1] William Harrison Ainsworth (1855): New monthly Magazine, Vol. 104, Chapman and Hall, London, p. 5-6.

[2] فريدريك وليام الثاني (1744-1797) ملك بروسيا (1786 – 1797) اتسعت رقعة بروسيا في عهده رغم أن كفاءته العسكرية والسياسية كانت محدودة، قاوم الثورة الفرنسية وخاض الحرب ضدها (1792-1795)، استولت بروسيا خلال عهده على أجزاء كبيرة من بولندا عامي (1793 و1795، و1796) وذلك خلال التقسيمين الأول والثاني لتلك البلاد. للمزيد ينظر: البعلبكي، منير (1992): معجم أعلام المورد، بيروت: دار العلم للملايين، ص324.

[3] رتبة عسكرية تعني عقيد.

[4] Martin Windrow (2012): Prussian staff and specialist troops 1791-1815, Osprey Publishing, p. 5-6.

[5] Ibid, p. 6.

[6] كارل فيلهام فرديناند، دوق برونزويك (1735-1806): قائد عسكري بروسي، ولد عام 1735 في فولفنبوتك، تولى قيادة الجيش البروسي خلال حرب السبع سنوات، أيضاً شارك في حرب الخلافة البافارية، كما تولى قيادة الجيش البروسي أثناء غزو هولندا، بالإضافة إلى ذلك قاد الجيش البروسي خلال الحرب مع فرنسا، شارك في معركة جينا عام 1806. للمزيد ينظر: George F. Nafziger (2002): Historical Dictionary of the Napoleonic Wars, Scarecrow Press.

[7] Martin Windrow, op. cit, p. 6 .

بالإضافة إلى ذلك أصدر الملك فريدريك وليم الثاني مرسوماً بمراجعة نظام الكانتونات (Kantonrefassung)[1] (وهو نظام تجنيد وتدريب جنود الاحتياط من قبل الأفواج في مناطق محددة رسمياً تعرف باسم الكانتونات، تضم عدداً ثابتاً من السكان مقسمة إلى مناطق سرية، أُسس لأول مرة عام 1733م)[2]، في 20 نيسان عام 1788[3].

في ذات السياق أصدر مولندروف تقريره الأول في 6 حزيران عام 1788م، الذي وصف فيه انتهاكات النظام العسكري؛ إذ تطرق إلى الصراعات الدائرة بين الطبقتين المدنية والعسكرية، والتهديد الذي يطال وحدة الأسرة، بالإضافة إلى الآثار السيئة على ازدهار المهن، وأخيراً إساءة استخدام الإعفاءات على نطاق واسع؛ إذ أشار تقريره إلى الظلم الذي وقع على طبقة الفلاحين من قبل نظام التجنيد الإجباري[4] في الكانتونات، ومن أجل تخفيف العبء أوصى مولندروف بأن تكون مدة خدمة جنود الاحتياط أقل من (20) عاماً، على أن يتم تسجيل عدد كبير من الأشخاص، كما أكد أيضاً على حق المملكة في مطالبة كل فرد بالخدمة العسكرية[5].

أوضح مولندروف أهمية فكرة الخدمة العسكرية الشاملة في بروسيا خلال القرن الثامن عشر، والتي أساسها نظام الكانتونات[6]؛ إذ كتب قائلاً: "إنه في وقت الحرب، يجب على كل فرد أن يخدم وطنه طالما سمحت قوته وصحته بذلك"[7].

---

[8] ريتشارد فون مولندورف (1724–1806): ولد بالقرب من برسنيتز عام 1724، انضم إلى الجيش الروسي وقاتل في حرب السبع سنوات، أصبح جنرالاً عام 1762، وفي عام 1794 تولى قيادة الجيش البروسي، دافع عن كايزرسلاوتن في حصار دام قرابة (4) أشهر، وفي عام 1806 توفي متأثراً بجراحه التي أصيب بها في معركة أورشتاد، للمزيد ينظر:
Steven T. Ross (1998): The A-to-Z wars of the French Revolution, Published by Scarecrow Press Inc, United States of America, p. 108.

[9] Martin Windrow, op. cit, p. 6.

[1] Carl von Clausewitz (1992): Historical and Political & Writing, published by Princeton University Press, United States of America, p. 38.

[2] Donald Stoker, Frederick C. Schneid (2008): Conscription in the Napoleonic Era A Revolution in Military Affairs? / Taylor and Francis, p. 160.

[3] Carl von Clausewitz, op. cit, p. 6.

[4] Selective Service Act, its Legislative History, amendments & Appropriation Cognates on Energy, amendments of security, Monograph, No. 2.

[5] Peter Paret (1997): Imagined Battles: Reflections of War in North Carolina Press, United States of America, p. 54.

[6] selective service act op. cit. p. 104.

[7] Quoted from, United states of America, Document 506, Congressional record, proceeding and debates of the 92 Congress first session, Vol. 117, part 9, Harvard College Library, Washington, 1971, p. 12229.

أصدرت لجنة الإصلاح لوائح الكانتونات، وتم اعتمادها في 12 شباط عام 1792م، وقد حملت نفس طابع سابقاتها مع بعض الاستثناءات للطبقات المميزة، والتجنيد الإجباري للأقنان غير المالكين (العاملين بالأراضي غير مالكيها)، إذ تم التأكيد على الخدمة العسكرية الشاملة من أجل الحفاظ على المملكة، حيث تحتاج إلى جيش كبير[1].

في ذات السياق، تم الإعلان عن الشروط المؤهلة، ومنها تخفيف التجنيد الإجباري قدر الإمكان، واستند مبرر الإعفاء من الخدمة العسكرية إلى التأكيد على أن جميع أفراد المملكة لا يفيدون لهذا الغرض، علاوة على ذلك، هناك وظائف أخرى لا تقل أهمية في دعم الهيكل السياسي، لذلك توجد استثناءات من هذه القاعدة تعتمد على قرار ممثلي المملكة الذين ينظرون في الطبقات المستخدمة للدفاع عن الأرض، والطبقات المؤهلة للإعفاء[2].

ولا بد من الإشارة إلى أن نظام الكانتونات لعام 1792م لم ينشئ خدمة عسكرية شاملة؛ بل أكد على الإعفاء من الخدمة واستخدام الجنود المرتزقة، إذ تم تجنيد عدد كبير من الأجانب، في حين تم منح رعايا الملك إعفاء من الخدمة[3].

على الرغم من أن الجيش البروسي الدائم ومعظم الجيوش الأوروبية في القرن الثامن عشر كانت تتشكل أساساً من المرتزقة، فقد تم تجربة شكل من أشكال التجنيد الإجباري[4] في كل دولة تقريباً، إذ لم يكن لدى أي جيش آخر جهاز إداري فعال مثل نظام الكانتونات البروسية، وظل تطبيق ذلك النظام هو العلامة الأكثر تميزاً للقوات المسلحة البروسية[5].

كانت الكانتونات تتألف من عدد محدد من المواقد، مع وجود فوج بالقرب من وسط المنطقة بحيث يمكن توفير رحلات طويلة إلى منازلهم للجنود المجازين؛ إذ كان يتم توزيع الأشخاص بين الأفواج عن طريق استخدام قائمة الكانتونات أو تعداد السكان الذكور، وقد تضمنت أسماء جميع الذين تتراوح أعمارهم بين (16–25) عاماً، والاحتفاظ بكل الذين تم إدخال أسمائهم لمدة (20) عاماً تحت عنوان (كانتوني)، من الرجال الذين ينتمون بشكل قانوني إلى الكانتون، في حين أطلقت

(1) Peter Paret (1993): Understanding war: Essays on Clausewitz and the history of military power, Princeton University Press, New Jersey, p. 60.

(2) ibid, p. 60.

(3) Carl von Clausewitz, Op. cit, p. 37.

(4) Margaret Shenan (1995): The Rise of Branden–burg–Prussia, Routledge, London, p.540.

(5) Robert Cowley and Geoffrey Parker (1996): Military History, Houghton Mifflin Harcourt, Boston, p. 305.

تسمية مؤقتة على الرجال الذين لديهم وضع غير محدد، في تلك المدة لم يكن هناك أي مكتب إداري لصياغة قائمة الكانتونات باستثناء الكنيسة التي قدمت الإحصاءات الحيوية والفعالة[1].

تم وضع لجنة لمراجعة الكانتونات في كل عام، مهمتها تصحيح وفحص القوائم والإشراف على التجنيد، والتحقيق في حالات الإعفاء، واختبار مؤهلات المجندين، بالإضافة إلى ذلك، تعاملت مع حالات التسريح من الجيش ووزعت التصاريح والوثائق اللازمة، وقامت أيضاً بالنظر في كل ما له علاقة بلوائح الكانتونات، وقد ترأس تلك اللجنة البيروقراطيون المدنيون، وفي المقام الأول مستشارو الأراضي والضرائب[2].

كانت لجنة مراجعة الكانتونات تقوم بزيارات منتظمة خلال فصل الربيع إلى كل مقاطعة من مقاطعات الكانتونات لغرض جمع القوائم التي يقدمها رجال الدين ومراجعتها بالتعاون مع غرف الحرب والمقاطعات ومفتشي الفوج[3].

تقوم الأفواج بإبلاغ غرف الحرب والمقاطعات باحتياجهم من الرجال للتجنيد، ثم تقوم الغرف بإرسال القوائم المعتمدة إلى مستشاري الأراضي والضرائب الذين يشرعون بتجنيد الرجال، وإذا كان عدد الرجال المجندين غير كاف، ينتظر قادة الفوج تصرف المسؤولين المدنيين؛ لأن ضباط الجيش لا يختارون الرجال بشكل مباشر، وهنا يأتي دور لجنة مراجعة الكانتونات؛ إذ تتدخل كسلطة مدنية لتلبية متطلبات الفوج؛ فقد كان أعضاء اللجنة يقومون باختيار المجندين الفلاحيين، وفي حالة وجود نقص كبير في المجندين، كانت الغرف تتواصل بسرعة مع بعضها البعض، فتقوم الأفواج الأخرى بتحويل المجندين لتعويض العجز[4].

بعد انتهاء فترة التدريب الربيعية تقوم الأفواج بإعداد قوائم محددة للرجال الذين تم منحهم إجازة، ثم إرسال هذه القوائم إلى لجنة المراجعة لكي تحافظ على النسبة الملائمة بين المرتزقة الأجانب والمواطنين المجندين، ولكن في عهد الملك فريدريك وليم الثاني لم يتم الحفاظ على النسبة الصحيحة إطلاقاً؛ لأن القادة فضلوا منح إجازة للمواطنين المجندين والاحتفاظ بالمرتزقة الأجانب في الخدمة؛ فمثلاً في عام 1792م كان من القانوني للضابط أن يقبل رسوماً من مواطن فيقدم أجنبياً ليحل محله[5].

---

(1) Peter H. Wilson (2023): Iron and Blood: A Military History of the German-Speaking Peoples Since 1500, Harvard University Press, United States of America, p. 293.

(2) Selective Service Act, Op. cit., filem, p. 105.

(3) Ibid, p. 106.

(4) select service act, Op. cit, p. 106.

(5) Ibid, p. 106.

كما قدمت لجنة مراجعة الكانتونات قوائم خدمة ضمت العمال المجندين الذين قاموا بالأعمال اليدوية في النقل والإمداد والتحصين وما شابه، إذ تم إدراجهم ضمن قوائم الكانتونات ومن ثم حشدهم مع المجندين النظاميين وفق شروطٍ محددة؛ أهمها قوة البنية، ومهارة التعامل مع الخيول من أجل خدمة النقل، وقسموا إلى قسمين، أُرسل القسم الأول منهم، وهم الرجال العاديون، إلى المشاة، في حين أُرسل القسم الثاني، وهم الأقنان الأكثر كفاءة، إلى المدفعية وقاطرات الطعام، ولا بد من الإشارة إلى أن لجنة المراجعة ضمنت عدم تعرض رجال الخدمة للمضايقات من قبل أي فوج آخر[1].

ومن ضمن أعمال لجنة مراجعة الكانتونات الأخرى، الإعفاءات من الخدمة العسكرية؛ إذ وضعت مجموعة شروط للإعفاء أهمها: الامتياز الملكي: إعفاء المقاطعات أو المدن أو المهن أو الطبقات بأكملها من الخدمة العسكرية من قبل الملك، وعادةً كان يتم إعفاء الفرد على أساس المهنة أو الدين أو الملكية أو العيوب الجسدية أو لأسباب أخرى مختلفة. ولم تُدرج أسماء المعفيين في القوائم؛ بل حُفظت في سجلات خاصة. وقد قدم ذوو الشباب المعفيين المستندات التي تحتوي على الشروط الخاصة بالإعفاء[2].

بالإضافة إلى ذلك، أصدر الملك فريدريك وليم الثاني أمراً بتوسيع نطاق الإعفاء ليشمل (أشخاصاً أو مدناً أو حتى مقاطعات بأكملها)، وأن يُعفي جميع الأجانب وأبنائهم المنخرطين في الفنون والحرف الجديدة، وأيضاً جميع الأشخاص وأبنائهم الذين استقروا في أراض جديدة في الشرق، أو بنوا منازل لم تكن موجودة من قبل من خدمة الكانتونات[3].

مُنح قرار الإعفاء من الخدمة العسكرية لكل السكان أو لجزء منهم في العديد من المناطق أو المدن أو المقاطعات، ومنها مقاطعات شرق فريزيا (East Frisia)، ومدن برلين (Berlin)، وبوتسدام (Potsdam)، وبراندنبورج، وماغديبورج (Magdaburg)، ودانزيج (Danzig)، وثورن (Thorn)، التي تمتعت بإعفاءات مزدوجة؛ إذ كان التجار وأبناؤهم وأصحاب الأملاك وأعضاء النقابات خارج سيطرة الجيش، في حين أن العمال بأجر يومي لم يتمتعوا بالإعفاء مثل باقي زملائهم في مدن أخرى، بالإضافة إلى ذلك، كانت هنالك مدن أخرى توجد فيها عقبات قانونية تحول دون حصول الكانتوني على وضع مواطن أو أن يصل إلى درجة عضو في النقابات المهنية، إلا إذا كان يملك وثائق تؤكد إعفاءه، وكان في وسعه أن يتبرع بما يتراوح[4] بين (20 –

(1) selective service act, Op. cit, p. 10.

(2) Donald Stoker, Op. cit, p. 27.

(3) Donald Stoker, Op. cit, p. 2.

(4) Peter Paret, Op. cit, p. 67.

200) ثالر[1] للفقراء، في حين احتفظ القساوسة في المدن الخالية من الكانتونات بقوائم الأطفال الذكور المعمدين كما هو الحال مع القساوسة في الكانتونات، ومع ذلك تم تحذير مسؤولي الكانتونات من أن العديد من الأشخاص يستقرون هم وأبناؤهم بعيداً عن متناول الجيش، وبالتالي فإن إعفاء الطبقات الحضرية قد وضع عبئاً ثقيلاً على كاهل سكان الريف [2].

ولابد من الإشارة إلى أن المهنة أو الحرفة قدمت فئات أخرى للإعفاء، وبهذا أصبح جميع موظفي الخدمة المدنية معفيين هم وأبناؤهم؛ إذ كان الأساتذة معفيين، وكذلك تم إعفاء الطلاب المتفوقين في دراستهم، أما الطلاب الذين أخفقوا في أداء الامتحانات أو كانوا من المشاكسين كان يتم تأديبهم بإجبارهم على الانضمام إلى الجيش [3]، في حين أن ذلك الإعفاء لم يشمل أبناء الفلاحين الذين كانوا خاضعين للعبودية الوراثية والسيادة الإقطاعية ونظام الكانتونات، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ بل كانوا يطبقون (تشريعات بورنشوتز) التي قضت باحتلال مزارع الفلاحين عندما يتم استدعاؤهم للخدمة العسكرية، إذ كان النبلاء من ملاك الأراضي يقومون بدمج ذلك (الميراث الفلاحي) في ممتلكاتهم، وهكذا خسر الفلاحون ممتلكاتهم، من جانب آخر أصبحت المزارع شاغرة بسبب وفاة الفلاحين الملتحقين بالخدمة العسكرية، الأمر الذي سبب خسائر فادحة بسبب احتلال المزارع من قبل أشخاص عديمي الخبرة بالزراعة [4].

كما منحت الإعفاءات العسكرية إلى عدد كبير من الرجال المحترفين والموظفين العموميين وأبنائهم: الأطباء، والمفتشين، وجباة الضرائب والموظفين القضائيين، والقضاة، وموظفي العملات، وموظفي الفحم الملكي، ومديري البريد، والجراحين، والمعلمين، والمسجلين، وما شابه ذلك، ورغم ذلك فإن العفو لم يشمل الأبناء المولودين قبل دخول الأب إلى الطبقة المعفاة، بالإضافة إلى ذلك تم وضع مجموعة كبيرة من العمال المهرة الذين تم جلبهم إلى بروسيا بتكلفة كبيرة في الطبقة غير العسكرية[5].

لقد كان العامل الاقتصادي والتجاري أحد العوامل التي تحدد إذا كان سيتم منح الإعفاء أم لا، فبالنسبة لأصحاب المؤسسات الصغيرة تم أخذ حجم الأعمال وتوافر المواد الخام وعدد الأشخاص بنظر الاعتبار؛ إذ حصل التجار الذين تجاوزت أعمالهم (5000) ثالر سنوياً وأبناؤهم إذا كانوا يدرسون أو يساعدونهم في العمل على إعفاء مشروط، ومعهم أيضاً رجال الأعمال الذين

---

[1] عملة نقدية بروسية.

[2] selective service, op. cit, P.107.

[3] ibid, p.107.

[4] Otto buch, military System and Life in old regime prussia, 1713-18076, walter de Gruyter, New jersey, 1962, P.40-44.

[5] selective service act, op.cit, p.107.

قدموا فرص عمل لـ (12) عاملاً على الأقل[1]، يضاف لهم المصنعون الصغار وخاصة عمال الحرير، ونساجو الصوف والقطن، والصباغون، وطابعو القماش الذين كان لهم حق المطالبة بالإعفاء لأبنائهم أيضاً إذا كانوا يتعلمون التجارة، كما تم إعفاء العاملين في العديد من الصناعات الأخرى وكذلك أبناؤهم إذا كانوا يعملون في المهنة نفسها، بشكل خاص صانعي الحديد والصلب والنحاس، مثال ذلك أعفيت مجموعات كاملة من عمال المصانع في مقاطعة رافنسبيرج (Ravensberg) ومصانع الكتاب المهمة في بيلفيلد (Bielefeld)[2]، أيضاً تم إعفاء جميع عمال المناجم المحليين والأجانب على حد سواء، وجميع البحارة وصيادي السمك، بالإضافة إلى ذلك أعفي أصحاب القوارب والزوارق البخارية العاملة في المياه الداخلية هم وأبناؤهم [3].

بالإضافة إلى ذلك تم منح الإعفاءات لأصحاب العقارات؛ إذ تم تخفيض التقييم من (6,000 – 10,000) ثالر في عام 1792م؛ إذ تم تحديد مساحات معينة من الأراضي الصالحة للزراعة إذا امتلكها الفلاح يتم إعفاؤه من الخدمة العسكرية؛ لكن تحديد تلك المساحات يختلف من مقاطعة إلى أخرى[4]، في ذات السياق منع أعضاء لجنة مراجعة الكانتونات الفلاحين الذين سكنوا المدن من أن يتعلموا حرفة معينة دون الحصول[5] على موافقة السلطة القضائية، وذلك لسببين: الأول هو المحافظة على المجندين في الجيش، أما الآخر فهو[6] منع الفلاحين من أن يصبحوا حرفيين عاطلين عن العمل في المدن، وتجدر الإشارة إلى أن أعضاء لجنة مراجعة الكانتونات لم يتقاضوا أي رسوم مقابل صياغة عددٍ لا يحصى من الوثائق والتصاريح التي أصدروها[7].

منحت الإعفاءات أيضاً لمجموعات دينية مختلفة؛ وهم الإخوة المورافيون واليهود وأبناؤهم، إذ تم إعفاؤهم من خدمة الكانتونات ومن ثم إدراجهم ضمن القوائم، في ذات السياق صدر مرسوم في 30 تموز عام 1789 أعفي بموجبه البروتستانت بشرط أن يدفعوا ضريبة قدرها (5000) ثالر،

---

(1) Peter H–wilson, OP.cit, P.293.

(2) Thomas hippler (2006): Citizens, soldiers and National armies military service in france and Germany 1789–1830, routledge taylor and francis group, London, p.122 .

(3) selective service act, Op.cit, P.108.

(4) ibid, P.108.

(5) otto busch, Op.cit, P.39.

(6) philip G. dwyer (2000): The rise Prussia, 1700 – 1830, Published by Pearson Education limited, New york, P.28.

(7) James C. (2008): Bradford, Editor, international Encyclopedia of military history, taylor and francis, New York, P.120.

بالإضافة إلى ذلك لا يمكن للإخوة المورافيون[1] واليهود أن يرثوا أو يعيشوا على الأرض إذا كانت مشمولة بالكانتونات [2].

بالإضافة إلى ذلك؛ أعفت العيوب الجسدية الكثيرين من الخدمة العسكرية؛ إذ كان قصار القامة غير صالحين للخدمة العسكرية، كما تم إعفاء المرضى مؤقتاً، في ذات السياق كان بعض الأشخاص المؤهلين للخدمة العسكرية[3] يقومون بتشويه أنفسهم على أمل الحصول على الإعفاء، وعند اكتشاف أمرهم فإن العقوبة ستكون صارمة ومضاعفه (20) مرة وتسمى (الركض بالقفاز)، كما يتم إرسال الفارين من الخدمة العسكرية إلى فرقة الإعدام من قبل محكمة عسكرية، كما يعاقب أي شخص يساعدهم على الهروب بالغرامة أو الإعدام [4].

أدرجت كتب التعليمات لتجنيد ضباط المقاطعات والمدن الأكثر تفضيلاً وقدمت إرشادات لاستقطاب الرجال للخدمة العسكرية[5]، بأن يتم البحث في الحانات والأماكن العامة للعثور على الشباب؛ إذ تم استخدام المخبرين السريين لتنفيذ هذه المهمة، الذين استخدموا أساليب ذكية لإعطاء تصور جذاب عن الحياة العسكرية، وذلك من خلال استعراض مجد المهنة العسكرية، والزي العسكري الذي يرتديه الملك، وتم جذبهم أيضا بوضع الإعلانات العسكرية الصاخبة في الساحات العامة، وقرع الطبول والعزف بالبوق، كما تم الإعلان عن أن ملك بروسيا قدم وظائف مشرفة لرماة القنابل اليدوية والفرسان في قواته المسلحة، وعندما يوقع المجند عقد التجنيد يبدأ بالانضباط داخل الجيش البروسي، وقد اتخذ الضباط العديد من الاحتياطات لضمان وصول المجندين الجدد إلى الأفواج، كما تمت مراقبتهم باستمرار، وكان بعض المجندين قد أحضروا زوجاتهم معهم فحظوا برعاية خاصة، في حين أن المرتزقة كانوا ينقلون إلى الأفواج مثل السجناء على شكل مجموعات[6].

أما أهم الحروب التي شارك فيها الجيش البروسي في عهد الملك فريدريك وليم الثاني هي الحرب النمساوية – الفرنسية عام 1792م؛ إذ أثار إعلان الحرب على النمسا من قبل فرنسا جميع ملوك أوربا[7]، ورغم أن بروسيا كان ينازعها التوتر والتجاذب بين التعاطف إلى الجانب المضاد

---

(1) peter Paret, Op. cit, P.66.

(2) Jaroslaw czubaty, (2011): The duchy of warsaw (1807-1815) ANapoleonic outpost in central europe, bloomsbury academic Publishing, PLC, London, p.8.

(3) Joseph biesinger. (2006): Germany a reference guide from the renaissance to the Present, fast on file Inc, United States of America, p.390 .

(4) selective service act, Op.cit, P.109.

(5) charles J. Esdaile (1995): the wars Napoleon, taylor and francis, p. 5.

(6) selective service act, op.cite, P.110.

(7) الغزي، المصدر السابق، ص43.

للثورة والشك في نوايا النمسا ومطامعها في بولندا[1] إلا أنها بقيت ملتزمة بالمعاهدة التي عقدتها مع النمسا في 7 شباط عام 1792م؛ إذ دخل الملك البروسي الحرب إلى جانبها في 21 أيار عام 1792م، ونتج عن ذلك قيادة حرب مشتركة ضد الثورة الفرنسية[2] غير أن تعبئة الحملة البروسية كانت بطيئة بسبب ضعف الاقتصاد البروسي وانشغال بروسيا في بولندا، مما جعل بروسيا تعقد معاهدة إعانة مع بريطانيا قدمت بموجبها بريطانيا (60,000) ألف جندي للجيش البروسي. وفي تلك الأثناء تأزمت الأوضاع في فرنسا عندما رفض[3] الملك لويس السادس عشر (Louis XVI)[4] إقامة معسكرات دفاعية مسلحة حول باريس، الأمر الذي أدى إلى احتشاد متظاهرين من باريس في 20 تموز عام 1792م، وانطلقوا نحو قصر التويلري للهجوم على الملك لويس السادس عشر [5]؛ لأنهم اعتقدوا أن الملك لويس السادس عشر يتوقع وصول الجيش البروسي إلى باريس لوضع حد للثورة الفرنسية[6].

استنجدت الملكة ماري أنطوانيت (marie antoinette)[7] بملوك أوربا لاتخاذ موقف حازم حيال تلك الأزمة، فكانت بروسيا أول دولة أوروبية تستجيب لندائها، فجرى اتفاق بين الملك لويس السادس عشر والملك فريدريك وليم الثاني، بناءً على ذلك أصدر الملك البروسي أوامره[8] إلى شارلس غوليم فردناند دوق دي برونزويك (Charles Guillaume fardinand Duke de

---

[1] أريك هوبر باوم (2007): عهد الثورة أوربا (1789 – 1848)، ت / مصطفي العمارنة، بيروت: مركز دراسات الوحدة الفرنسية، ص177.

[2] W. T. Waugh, Aim. (1916): The Nation History Germany, London, P.272.

[3] علي جبار خلف الغزي، المصدر السابق، ص44.

[4] لويس السادس عشر (1754 – 1793): آخر ملوك فرنسا في عهده قامت الثورة الفرنسية وأطاحت بالحكم المطلق، ولد عام 1754 ورث العرش من جده لويس الخامس عشر والدته ماري جوزيف، تزوج من ماري أنطوانيت وهو بعمر (15) عاماً، أنفق الكثير من أموال فرنسا في مساندة الثورة الأمريكية حتى كادت فرنسا تفلس عام 1787، فأمر بزيادة الضرائب، فخرجت المظاهرات ضد قراراته، مما أدى قيام الثورة الفرنسية وإعدامه. للمزيد ينظر: علي جبار خلف الغزي، آن روبرت جاك تيرجو (1727 – 1781) ودوره الاقتصادي في فرنسا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج 3 / العدد (2) / 2003 – ص 405.

[5] Duke Yourk, an Impartial History of the ware from the comment of the revolution in french ireland, P.66 .

[6] شكري، محمد فؤاد (1960): الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789 – 1848)، ج1، القاهرة: دار الفكر العربي، ص243.

[7] ماري أنطوانيت (١٧٥٥ – ١٧٩٣) – ملكة فرنسا وزوجة الملك لويس السادس عشر، ولدت في فينا عام 1755 والدها الملك فرنسيس الأول ووالدتها الملكة ماريا تريزا وجهت لها تهمة التواطؤ مع أعداء الثورة الفرنسية فأعدمت عام ١٧٩٣ . للمزيد ينظر: عايد، إسراء شرشاب (2014): ماري أنطوانيت (1755–1793) وموقفها من الثورة الفرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ص9.

[8] Duke Yourk, Op.cit, P.66.

brunswick) ليكون قائداً للقوات البروسية – النمساوية المشتركة[1]، وفي 25 تموز عام 1792م أصدر برونزويك بياناً من مدينة كوبلنز (Coblens)[2] حذر فيه أعداء الملك والنظام الملكي، وتم طلب مساعدة الذين يبغضون الثورة ويفضلون إرجاع الملك إلى صلاحياته السابقة، كما توعد في النهاية بأن من يعارض القوات البروسية سينال أشد العقوبات[3].

ارتعدت مدينة باريس خوفاً وقلقاً عندما علمت بالبيان الرسمي الذي أصدره القائد العسكري البروسي برونزويك، فسرعان ما توالت العرائض التي طالبت بخلع الملك لويس السادس عشر[4]، الأمر الذي دفع القوات البروسية للتحرك صوب الحدود الفرنسية بدءاً من 30 تموز عام 1792م، بقيادة برونزويك والملك فريدريك وليم الثاني الذي نظم الحملة بنفسه[5]، والتي تكونت من (42,000) ألف جندي بروسي ومن (92,000) ألف جندي من إقليم هس (HessianS) إضافة إلى (8,000) آلاف جندي من النبلاء الذين هاجروا من فرنسا تحت[6] قيادة كونديه (Conde)[7] فبدأت تحركاتهم من مدينة كوبلنز، الأمر الذي جعل جميع القيادات المؤيدة للثورة توحد صفوفها لمواجهة الخطر، فكان هناك (20,000) ألف جندي تحت إمرة كتيبة لافاييت (Lafayette) في متز (Mets) بالإضافة إلى (23,000) ألف جندي في سيدان (Sedan) فتحرك الجيش البروسي صوب فردان (Verdun) ليفصل جيش متز عن جيش سيدان، ثم يستولي على المواقع التي انسحب منها الجيش الفرنسي والزحف بعد ذلك نحو باريس[8].

---

(1) Duke Yourk, Op.cit, P.66.

(2) مدينة كوبلنز: أقدم وأجمل المدن الألمانية تقع في الجزء الشمالي من ولاية راينلاند غرب ألمانيا، عندها يلتقي تقاطع نهر الراين وموزيل، وهي مدينة رومانية تأسست عام 9 ق. م. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica, 2024.

(3) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791 – 1815)، ص 46 – 47.

(4) Margaret Roe Eary (2010): Forging freedom, the lite of cerf berr of modelsheim, New York, P. 342.

(5) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791 – 1815)، ص 47.

(6) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791 – 1815)، ص47.

(7) كونديه (1621 – 1686): لويس أيل دي بوربون المعروف باسم كونديه، نبيل فرنسي حفيد لويس الأول دي بوربون، ولد في باريس خلال حرب الثلاثين عام، قمع انتفاضة الفروند عام 1649، قاد سعفة النخلة الثانية، أصبح أعظم جنرالات لويس الرابع عشر قاد الجيوش الفرنسية في هولندا مع القائد تورين، كانت معركته الأخيرة عام (1674) ضد وليم الثالث ملك اورانج. للمزيد ينظر:

steven racek kleinedler joseph p.pickett christopher Leonesia, the riverside dictionary of Biography, houghton miffling boston, 2005, P-187 .

(8) Drekm ckey, H.M.scott, (1988): The rise of Great Powers 1648-1815, London, P-281.

في 26 آب عام 1792 سيطر الجيش البروسي على لونجوي (Longwy) بعد مقاومة عنيفة[1] الأمر الذي جعل شارل فرانسوا ديموري (Charles Francois Dumouriez)[2] يجمع مجلساً حربياً في 29 آب عام 1792 والدخول إلى بلجيكا لمنع برونزويك من متابعة زحفه إلى باريس، إلا أن سقوط حصن فردان في 2 أيلول بيد الجيش البروسي جعله يتخلى عن خطته، وهكذا أخذ الجيش البروسي يستولي على المواقع الفرنسية واحدة بعد الأخرى [3].

وفي 20 أيلول عام 1792م بدأت المعركة الحاسمة بين الجيشين البروسي والفرنسي بالقرب من فالمي (Valmy)[4] واتخذت القوات البروسية موقعها، إذ كانت تمتلك (58) مدفعاً لمواجهة المدافع الفرنسية البالغة (40) مدفعاً، وقد بلغ عدد الجيش البروسي (34,000) ألف مقاتل، في حين حشد الجيش الفرنسي (6,000) آلاف مقاتل [5]. لقد تحركت طليعة الجيش البروسي بقيادة هوهنلوهي (hohenlohe)[6] لمواجهة جيش كيلرمان (kellermann)، فأصدر برونزويك أوامره لقوات المشاة إلى نسقين[7]، أما مشاة الجيش الفرنسي فقد تحركت في تراتيب مزدوجة[8]، وقد بلغت الحرب ذروتها إذ أطلق كل من الطرفين أكثر من (20,000) ألف قذيفة، سقط خلالها (184) جندي بروسي و(300) جندي فرنسي، وفي ذات الوقت طوق الجيش البروسي الجيش الفرنسي من الجانبين، الأمر الذي دفع الجيش البروسي إلى الانسحاب نحو الحدود، وأخذ برونزويك يعتمد على

---

[1] يحيى، جلال التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج2، الإسكندرية، د.ت، ص 297.

[2] شارل فرانسوا ديموري (1739 – 1823): جنرال فرنسي ولد في كامبراي، وزيراً للخارجية عام 1792، القائد العام للجيش الفرنسي وهزم النمساويين في جيما بيس وفتح بلجيكيا، نفي ثم مات في إنكلترا عام 1823، للمزيد ينظر:

Samuel Arthur Bent (1882): short sayings of Great men, j.R. Osgood, Boston, P.192 .

[3] Peter McPhee (2009): The French Revolution, 1789-1799, New York, P.137.

[4] Richard T. Stanley A Humorous-1 Richared Taslanley. Account of America As Past 986 to 1898. New York, 2009, P.112.

[5] العسلي، بسام (1981): الأمير نلسن (1758-1805)، بيروت، ص 19.

[6] هوهنلوهي (1746-1818) – جنرال بروسي، الابن الأكبر للأمير يوهان فريدريش، بدأ حياته العسكرية وهو صبي، تدرج في الرتب العسكرية إلى أن أصبح كولونيل في عهد فريدريك الكبير، شارك في حرب السبع سنوات، كما رُقيَ إلى رتبة جنرال وأصبح رئيساً للفوج عام 1791، ثم حاكماً لبرلين عام 1792، تولى قيادة فيلق في الجيش البروسي على نهر الراين. للمزيد ينظر:

The New International Encyclopaedia Vol 11, New York, 1917, P.366.

[7] Peler hofschroes (2002): Germany Latzen and bautzen, New York, P.23.

[8] خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791-1815)، ص52.

المناورات لتجنب الاشتباك[1]، وجمع قادته، وعقد مجلساً للحرب بحضور الملك فريدريك وليم الثاني، وأعلن قراره (أننا لن أن نقاتل هنا)، ووافقه الملك وكبار القادة قراره[2].

وفي 20 أيلول عام 1792 توقف التراشق بالمدفعية وبدأ الجيش البروسي يغادر ميدان المعركة بسبب انتشار الأمراض وقلة الخدمات الطبية وإمدادات الطعام غير المضمونة[3]، بالإضافة إلى ذلك فإن بروسيا كانت تحارب بجيش من المرتزقة البريطانيين الذين تنقصهم الحماسة الوطنية، أيضاً كانت هيئة أركان برونزويك تفتقد الكفاءات العالية، بالإضافة إلى ذلك كانت هنالك خلافات بين الملك فريدريك وليم الثاني ودوق برونزويك حول خطته لقتال الجيش الفرنسي، إذ كان الملك فريدريك وليم الثاني يريد أن تكون الحرب خاطفة وسريعة ليتفرغ لأمور بولندا، في حين أن برونزويك كان بطيء الحركة. فخلال انسحاب القوات البروسية تعرضت إلى هجمات من قبل فلاحي مدينة اللورين (Lorraine)[4].

تقدمت القوات الفرنسية في الأراضي الألمانية صوب نهر الراين (Rhein) وبعد معارك طاحنة تمكنت من ضم كامل الضفة الغربية من نهر الراين واحتلت بلجيكا وهولندا[5]. وبسبب هزائم بروسيا العسكرية في 5 تشرين الأول عام 1792م والتي فقدت بسببها أهم أراضيها فيليبسبورج (Philippsburg) ومانيز، بالإضافة إلى ذلك كانت بروسيا تعاني تدهوراً مالياً، ولتوجيه اهتمامها إلى موضوع بولندا التي هي حينذاك على وشك تقسيمها الثالث، الأمر الذي أدى إلى قيام الملك فريدريك وليم الثاني بتوقيع صلح منفرد مع فرنسا في نيسان عام 1795م[6] الذي عرف باسم صلح بازل (Bazil)[7]، وقد اعترفت بروسيا بموجبه بضم فرنسا لأراضي الضفة الغربية لنهر الراين إلى أراضيها.

---

(1) Spencer e. Tucker (2010): Battles that changed history an Encyclopaedia of world Conflict, London, P.264.

(2) Dale, R. herspring (2001): civil-military relation-Y since from well, P.90.

(3) Paul W. Schroeder (1994): The transformation of European Politics 1763-1848, New York, P. 100.

(4) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791 - 1815)، ص53 - 54.

(5) Maehl, W.H., (1979): Germany in western civilization, the University of Alabama Press, P. 304.

(6) الجبوري، مهدي صالح هادي (2004): ألمانيا (1789 - 1871) دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، ص 53.

(7) صلح بازل: معاهدة على السلام والصداقة وحسن التفاهم بين فرنسا وبروسيا، نصت على إجلاء القوات الفرنسية من الممتلكات البروسية في ضفة الراين اليمنى بينما تستمر في احتلال الضفة اليسرى لنهر الراين. مقابل اعتراف فرنسا بالهيمنة البروسية على شمال ألمانيا، للمزيد ينظر: عايد، إسراء شرشاب (2024): كارل هاردنبرغ ودوره في مؤتمر فينا (1814 - 1815)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج 14، العدد / 2، جامعة ذي قار، ص541.

وعندما استمر القتال بين الفرنسيين والنمساويين، لم يعارض الملك فريدريك وليم الثاني استخدام الأراضي الألمانية كنقطة هجوم ضد النمسا، فأصبحت الأراضي الألمانية ميداناً للقتال والدمار[1]، إذ اتخذ ملك بروسيا موقف الحياد فوقع معاهدة برلين في آب عام 1796م والتي تضمنت تعويض بروسيا واحترام حياد القسم الشمالي من ألمانيا مقابل ضم فرنسا لأراضي الضفة الغربية لنهر الراين[2].

توفي الملك فريدريك وليم الثاني في 16 تشرين الثاني عام 1797[3] تاركاً جيشاً قوامه (235,000) ألف جندي، (182,000) ألف مشاة، و(41,000) ألف سلاح فرسان، و(12,000) ألف مدفعي، وقد خلفه على العرش ابنه[4] فريدريك وليم الثالث (Frederick William III)[5].

المبحث الثاني: واقع المؤسسة العسكرية البروسية في عهد الملك فريدريك وليم الثالث (1797-1813):

أولاً. أوضاع الجيش البروسي في عهد الملك فريدريك وليم الثالث (1797-1807):

اعتلى الملك فريدريك وليم الثالث عرش بروسيا في 16 تشرين الثاني عام 1797م[6]، واستمر في عهده عمل لجنة الطوارئ التي أنشأت عام 1795م؛ إذ كان الملك شديد الارتباط بالجيش وعمل مع لجنة الطوارئ تلك عندما كان ولياً للعهد، إلا أنه لم يهتم بتلبية احتياجات الجيش؛ بل صرف وقته بالاهتمام بأمور ثانوية متعلقة بأسماء الأفواج والزي الرسمي والجدل حول

---

(1) Rodes, J. E, (1964): Germany a history, London, P. 255.

(2) هادي، مهدي صالح، المصدر السابق، ص 54.

(3) George. Nef Ziger, (2002): Dictionary of Napoleonic Era, Ancient Civilizations and the historical Ear, No. 6, Scarecrow Press, United states of America, P. 9.

(4) William harrison ain sworth, op. cit, P. 6.

(5) فريدريك وليم الثالث (1770-1840): ولد في بوتسدام عام 1770، تلقى التدريب العسكري المقرر للأمير، في عام 1790 أصبح كولونيل، في عام 1792 أصبح جنرالاً، شارك في حملات ١٧٩٢ - ١٧٩٣ ضد فرنسا، وحملة 1794 في بولندا اعتلى عرش بروسيا في ١٦ تشرين الثاني عام 1797، هزمت جيوشه عام 1806 على يد الإمبراطور نابليون، توفي عام 1840، للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica ADictionary of Arts, Sciences, Literature and Generat informations Eleventh

Edition vol Kle the University press, Cambridge, New York Kort /gie, P.65.

(6) Encyclopedia Britannica of arts sciences, Literature and General information, Eleventh Edition, vol Xi, the University Press, Cambridge New York, 1910, P.65.

أفضلية (5) سرايا بدلاً من (4) سرايا للكتيبة، وأهدرت (5) سنوات قبل أن يقوم الملك فريدريك وليم الثالث بإدخال إصلاحات جذرية داخل الجيش البروسي[1].

كان الملك فريدريك وليم الثالث حذراً في سياسته الخارجية؛ إذ ألزم صلح بازل الحكومة البروسية باتخاذ موقف الحياد تجاه فرنسا، وحافظ الملك فريدريك وليم الثالث على حياد بروسيا ملتزماً بسياسة أبيه[2]، إلا أن تلك النظرة في السياسة الفرنسية تغيرت بعد وصول نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte)[3] إلى السلطة عام 1799[4]، الذي قام باحتلال هانوفر (Hannover) عام 1803م لتطويق بروسيا، الأمر الذي أثار استفزاز الملك البروسي؛ إذ كانت فرنسا تطمع بالاستيلاء على هانوفر الأمر الذي أثار الشعب البروسي[5] وطالب الملك بقطع العلاقات مع فرنسا[6].

ونتيجة لتلك التطورات السياسية قام الملك البروسي بإعداد خطة لتوسيع الجيش؛ فطلب[7] من الجنرال[8] فون روشيل (Von Rochelle)[9] اعتماد توجيهات دوق برونزويك التي أكدت على ظهور الميليشيا مرة أخرى، فلجأ الجنرال روشيل إلى الميجر[10] فون كنيسبيك (Von Knesebeck) للحصول على مقترحات وقدم له تفاصيل عن أفكار الدوق برونزويك. وفي شهر تموز عام 1803م أنهى كنيسبيك خطته الشاملة بعنوان: (أفكار تتعلق بتطوير محمية الوطن والجحافل الإقليمية أو الشرقية). وقد دافعت خطته عن الضريبة الشعبية، وتطبيق الخدمة العسكرية الشاملة وتخفيف العبء العسكري الذي تتحمله طبقة واحدة كما تضمنت خطة مراجعة الكانتونات فجرى في تقسيم الرجال إلى (3) مجاميع: الأولى المناسبون للجيش النظامي، والثانية الذين يعملون في الصناعة والزراعة، والمجموعة الأخيرة هم الجنود القدامى غير المؤهلين وما شابه ذلك. إضافة

---

(1) selective service act, op.cito P.112.

(2) philip G. Dwyer, (2013): the rise of Prussia 1700 – 1830, New York, P. 246.

(3) نابليون بونابرت (1769 – 1821): ولد في 15 آب عام 1769 في مدينة اجاكسيو في جزيرة كود سيكا، قائد عسكري وإمبراطور فرنسا، درس في العديد من المدارس العسكرية، أصبح إمبراطوراً لفرنسا (1804 – 1813)، توفي عام 1821. للمزيد ينظر:

Referance Library of Deployment Documents upon Napoleon and Education translated by stephen miller vol 2 Washington, 1995, May 1, 1802, p. 1–3.

(4) Thompson, J. M, (1941): The French revolution, besil black well, Oxford, P. 101.

(5) Al bert Guerard, france Amodern history, London, N.D, P. 296.

(6) Clark Christophers (2006): The rise and down fall of Prussia 1600–1947, London, p.261.

(7) selective, serice act, op.cit, p.112–113 .

(8) رتبة عسكرية تعني لواء.

(9) selective, serice act, op.cit, p.112–113.

(10) رتبة عسكرية تعني رائد.

إلى مجندي المقاطعات، وأشار في خطته إلى أنه يجب على الجيش كل عام تسريح (128,397) ألف رجل واستبدالهم بمجندين من الفئة الأولى، ويتم تدريبهم مدة ستة (6) أسابيع خلال فترة التدريبات الربيعية ثم ينقلون بعد ذلك إلى محميات داخل البلاد لمزيد من التدريبات[1].

وأضافت خطة كنيسبيك أنه يجب في حال الحرب سحب المواطنين ووضعهم ضمن جنود الاحتياط، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز القوات الميدانية ويوفر كوادر التدريب؛ إذ يتم دمج جنود الاحتياط ضمن الجيش النظامي، أو يتم استخدامهم في تشكيلات منفصلة، أو يضافون إلى الحاميات الإقليمية، وقد سلم الجنرال روشيل خطة الميجر كنيسبيك إلى الملك الذي سلمها بدوره إلى لجنة الطوارئ في 25 تموز عام 1803م، وبعد دراسة دامت 3 أسابيع رفضت بشكل قاطع[2].

قدمت اقتراحات جديدة في 16 نيسان عام 1804م من قبل الجنرال فون كوربيير (von Courbiere) جرت مناقشتها من قبل لجنة الطوارئ، والتي كانت قائمة على تعزيز القوات البروسية الشرقية بـ (12) كتيبة، وزيادة جميع السرايا إلى (160) جندياً، وحل سريتين من كتيبة الفرسان الثالثة، واستخدامها ككادر لتدريب المواطنين، إضافة إلى تدريب (20–40) كانتوناً إضافياً والاحتفاظ بهم في احتياط الجيش متبعاً نظام فريدريك العظيم[3].

وقد جاءت مقترحات كوربيير تلك خوفاً من هجوم روسيا، إلا أن الملك رفض العمل بها خشية أن يتعرض الحياد البروسي للخطر في حالة معرفة نابليون بأي استعدادات عسكرية غير عادية [4]، لاسيما وأن الدول الكبرى تحالفت لوضع حد لسلطت نابليون بعد تتويجه إمبراطوراً لفرنسا في 2 كانون الأول عام 1804م، فأرسلت كلٌ من روسيا والنمسا وبريطانيا موفديها لإقناع الملك البروسي بالانضمام إلى هذا التحالف، إلا أن الملك البروسي رفض أي مشاركة فعلية في هذا التحالف [5]، مقابل وعدٍ من نابليون بإعطائه الهانوفر في حال بقائه على الحياد [6].

استمرت مساعي بريطانيا لإقناع بروسيا بالانضمام إلى التحالف في 21 نيسان عام 1805م، وذلك بإبقاء القوات البريطانية في ألمانيا استعداداً لإسناد القوات البروسية في حال انضمامها إلى التحالف، إضافة إلى تقوية بروسيا على نهر الراين لتقديم الدعم إلى الحكومة

(1) selective, serice act, op.cit, p.112–113 .

(2) selective service act, op.cit, P.113

(3) ibid, p. 113–114

(4) ibid, p. 113–114

(5) C. A. Fyffe (1890): A history of modern Europe, Vol. 1, New York, P. 142.

(6) A.J. Grant (1959): Europe the story of the last five centuries, London. P. 131–132.

البريطانية من أجل إرجاع هانوفر من الفرنسيين [1] وإنهاء سيطرة فرنسا على ألمانيا، إلا أن بروسيا فضلت استمرار الحياد وعدم الدخول في أي حرب[2].

في 17 آب عام 1805م منحت الموافقة الملكية للجنة الطوارئ لتطوير ميليشيا تسمى "قوات الاحتياط البرية"؛ إذ أصبح هناك (26) لواء، يتكون كل منها من (٣) كتائب، بإجمالي (87) لواء، بقوة مسلحة تبلغ (51,324) جندياً، إذ كان على غرف الحرب والمقاطعات اختيار الرجال من بين الكانتونات الذين خدموا (20) عاما والمتقاعدين الأصحاء، ورجال الكانتونات المعفيين بشروط، إضافة إلى الشباب في المدن والمقاطعات المعفية في الكانتونات، بالإضافة إلى توفير الزي الرسمي البسيط والبنادق القديمة واللافتات التي تحمل اسم المقاطعة لقوات الاحتياط البرية[3].

أقام نابليون اتحاد الراين[4] في 12 تموز عام 1806م، والذي شكل خطراً جسيماً لأنه سيجعل بروسيا في عزلة سياسية[5]، إضافة إلى ذلك، فإن ذلك الاتحاد سيؤدي إلى خسارة بروسيا للإمكانيات العسكرية التي تمثلها الدول الألمانية الصغيرة[6].

بالإضافة إلى ذلك، قام نابليون في 7 آب عام 1806م بإعطاء هانوفر لبريطانيا[7]، الأمر الذي دفع بروسيا إلى إعلان الحرب على فرنسا بموجب قرار ارتجالي غير مدروس ودون انتظار وصول مساعدات من دول التحالف الأوروبي الرابع الذي ضم كلا من (بروسيا – بريطانيا – النمسا – السويد)[8].

---

[1] Refence Library of Diplomantic ordr in counei, April 1805 Trans at by F. martens, University of ohio (1955–2002)

[2] A.J. Grant Op. cit. P. 133.

[3] selective service act, Op. cit, P. 114.

[4] تكون اتحاد الراين من ممالك بافاريا وسكونيا وفيرتمبرغ ووستفاليا، بالإضافة إلى الدوقيات الكبيرة مثل بادن وبيرغ وفرانكفورت وهس – درمستاد وست إمارات صغيرة. للمزيد ينظر:

Referen Library of Diplomatic Document the confederation of the Rhin translated from foriginal dicaments by James larvey Robinson, Unviersity of Pennsylvanin, 1995–2004.

[5] خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791–1815)، ص99.

[6] هادي، مهدي صالح، المصدر السابق، ص61.

[7] خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791–1815)، ص100 – 101.

[8] Louis R. Gott Sakalky (1929): the Era of the French–o revolution 1715–1815, New York, P–367–369.

ثانياً. هزيمة الجيش البروسي في معركتي جينا وأورشتاد وبيان مدى سوء المؤسسة العسكرية:

أعلنت بروسيا التعبئة العامة ضد فرنسا في 9 آب عام 1806م، فاندلعت الحرب بين الدولتين[1]، إلا أن توقيت الحرب لم يكن صالح بروسيا، فقد اندفعت الأخيرة دون انتظار الجيش الروسي إيماناً منها بقوة جيشها الذي كان جديراً بإثارة الإعجاب من حيث عدده وعدته، غير أن خططه وقادته غير مؤهلين لمواجهة نابليون؛ لأنهم قد تخرجوا من مدارس لا تزال تتبع طرق القرن السابع عشر، إضافة إلى أن الجيش البروسي يعيش على أمجاد الماضي، وكانوا مملوئين بالفخر الخادع حتى وصل بهم الأمر إلى رؤية نابليون ليس مؤهلاً لقتالهم، وكان على رأس هذا الجيش الدوق برونزويك ومجموعة من النبلاء[2].

بدأت استعدادات الجيش البروسي للحرب متمركزاً عند مجد بيرغ (Magdeburg) بقيادة الدوق برونزويك في حين عهد إلى القائد هوهنلوهي المحافظة على جزء من قواته على مدينة جينا (Jena)[3]، ووصل نابليون في 8 تشرين الأول عام 1806 إلى مدينة فرانكونيا (Franconia) مع جيشه الذي قدر بـ (170000 ألف رجل مقاتل) [4] ثم بدأت اشتباكات عنيفة بين الطرفين عند شيلتر (shelter)، خسر الجيش البروسي خلالها (10,000) آلاف مقاتل[5].

وفي 12 تشرين الأول عام 1806م وصل القائد الفرنسي دافو (Davout) وبإمرته (29,000) ألف مقاتل يتبع حركة الجيش البروسي لقطع خط التراجع على جينا في الوقت الذي كان فيه برونزويك وبأمرته (63,000) ألف مقاتل، تعثر جيش الطرفين بسبب ضباب الصباح الكثيف عند أورشتاد (Auerstad) مما أدى إلى اشتباكات عنيفة بين قوات الطرفين، تكبد فيها الجيش البروسي خسائر فادحة بلغت (30,000) ألف مقاتل وعدد كبير من الأسرى من ضمنهم الكولونيل[6] جيرهارد يوهان ديفيد تشارنهورست (Gerhard Johann David Scharnhorst)[7]

---

(1) Lisa Rosner, John Theibault, (2000): A Short History of Europe 1600–1815: Search for a Reasonable World, New York, p. 390.

(2) الخفاجي، بيان عبيد (2011): جهود نابليون بونابرت في بناء امبراطوريته (1804–1808)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ص108.

(3) Edward Wigglesworth (1831): Thomas Gamaliel Bradford, Encyclopedia Americana, Vol. 6, New York, p. 189.

(4) بيان عبيد زبيدي، المصدر السابق، ص109.

(5) David G–chander, jean 1806, Napolan destroys prussia osprey Publishing, Oxford, 2003, P.24–25.

(6) ibid P–13–14.

(7) تشارنهورست (١٧٥٥ – ١٨١٣): قائد عسكري بروسي ولد عام 1755 بالقرب من هانوفر لعائلة من ملاك الأراضي غير الأستقراطيين، تلقى تعليمه في المدرسة العسكرية، أنتقل إلى الجيش البروسي عام 1801 عيّن برتبة (Lieutenant

والقائد بلوخر (Bulcher) [1]، ولكن تم فك أسرهما[2] إضافة إلى عدد كبير من الجرحى بلغ عددهم (20,000) ألف مقاتل من ضمنهم القائد برونزويك الذي أصيب بشظية أدت إلى وفاته[3].

كما غنم الجيش الفرنسي قرابة (300) مدفع و(25) راية، بالإضافة لسقوط (235) مدفعية تابعة للجيش البروسي بأيدي الفرنسيين من أصل (298) قطعة مدفعية بروسية أثناء معركتي جينا وأورشتاد، وبمعنى آخر فقدت بروسيا في يوم واحد من القتال ما يقارب من 40% من قواتها البشرية المشاركة وأكثر من ثلاثة أرباع مدفعيتها المخصصة للمعركتين[4].

في 13 تشرين الأول عام 1806م تعرض الجيش البروسي لهزيمة مروعة؛ إذ تقدم الملك فريدريك وليم الثالث بـ (46,000) ألف مقاتل عند أورشتاد، وكان نابليون حينها قد وصل إلى مدينة جينا، لينقض على هوهنلوهي وقواته، الأمر الذي اضطر الملك البروسي إلى عقد مجلس للحرب[5].

استمر الاشتباك العنيف بين الطرفين وبلغ ذروته عندما سقطت جينا وأورشتاد على يد القوات الفرنسية؛ إذ كان سقوطهما بمثابة الصاعقة على بقية الحصون البروسية التي أخذها قادتها بالتسليم لنابليون في 16 تشرين الأول عام 1806م[6]، فقد كان الجيش الفرنسي على درجة عالية من التنظيم وانتصر في أغلب المعارك[7]، أما الجيش البروسي فقد أصبح قليل النشاط، وأخذت

---

colonel)، ثم رقي إلى طبقة النبلاء. وأعاد تنظيم الجيش البروسي، وأسس الكلية العسكرية، منح منصب لجنة الإصلاح العسكري بعد صلح تليست، ووزيراً الحربية، ورئيساً الهيئة الأركان العامة البروسية، توفي عام 1813 متأثرا بجراحة أثناء معركة لو ترن للمزيد ينظر:

Bruce Gudmundsson, (2018): The education of the Enlightened soldier, Meu journal, Vol. g., P-34-37

[1] بلوخر (1742 – ١٨١٩): قائد عسكري بروسي، ولد في عام 1742، بدأ حياته العسكرية في وقت مبكر من عمره، شارك في حرب السبع سنوات، في عام 1788رقي إلى رتبة كولونيل، ثم إلى رتبة جنرال عام 1794، شارك إلى جانب بروسيا في حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية، حتى وفاته عام ١٨١٩. للمزيد ينظر:

Albert. Nofi, (1990): The waterloo campaign June 1815, London, p. 68 – 69.

[2] Carl M. Kruger, (2020): The Potsdam musket, Dorrance Publishing Co, USA, P.23.

[3] Rayner, michael, (2006): Battle field exploring the arenas of war (1805-1914), struik Publishers, London, P-16-23.

[4] Jon Tetsuro Sumida (2008): Decoding clausewitz- anew approach to on war, University press of Kansas, United states America, P.83 .

[5] chander, david, the campaigns of Napoleon, New York, 1966, P-479.

[6] خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791-1815)، ص118.

[7] Micheal Rayner, (2006): Battle Fields Exploring – the Arenas of War 1805-1945, London, P. 34.

تظهر عليه علامات الانهيار والتراجع؛ إذ انعدم التنسيق بين كبار قادته، بالإضافة إلى الجروح المميتة لبعضهم[1].

استمر استسلام المدن البروسية للقوات الفرنسية، إذ وصل نابليون في 24 تشرين الأول 1806 إلى بوتسدام (Potsdam) ودخلت قواته إلى برلين (Berlin) في 27 تشرين الأول[2].

هكذا انهارت بروسيا بعد حرب مع فرنسا دامت (12) يوماً بسرعة غير متوقعة، تبع ذلك استسلام قادة الجيش البروسي وهوهنلوهي[3] وبلوخر ومعهم قوات مؤلفة من (10) قادة بروسيين و(518) مدفعاً، وأكثر من (20,000) ألف مقاتل[4].

وفي 19 حزيران عام 1807م تحصن نابليون مع جيشه في تلست (Tilist) الواقعة في الجزء الشرقي من بروسيا[5]، وفي 9 تموز عام 1807 وقعت بروسيا معاهدة الصلح[6]، وقد سمي (صلح تلست) وصادقت عليه الحكومة البروسية في 12 تموز وقد تضمن عدة بنود[7]، ثم بعد ذلك تم الاتفاق بين فرنسا وبروسيا في 1 كانون الثاني عام 1808على شروط تكون أكثر مرونة، فعقدت معاهدة جديدة بين الطرفين في 8 أيلول 1808 تضمنت بنوداً سرية جاء فيها أن يكون ملك بروسيا داعماً لها مدة (10) سنوات. ويجب أن يحدد عدد الجيش البروسي ابتداءً من كانون الثاني عام 1809 بأن لا يزيد عن (42,000) ألف مقاتل، ويلتزم جلالة ملك بروسيا بذلك مدة (10) سنوات، فلا يكون هناك حشد لأي مليشيا لزيادة عدد القوات المحددة أعلاه وبذلك لم يعد بإمكان ملك بروسيا تشكيل مؤسسته العسكرية ولا يعقد أي تحالف عسكري خلال العام الحالي، ويكون ذلك ممكناً عام 1809 في حال قيام الحرب[8].

---

(1) Mons Thiers, (1840): The History of the Consulate and Empire of Napolean, London, P. 180.

(2) Henry Barbera (1998): The Military Factor in Social Change, Vol. 2, New Jersey, P. 266.

(3) جلال، حسن (د.ت): حياة نابليون، ج2، سلسلة المعارف العامة، ص 383.

(4) Chark Christopher (2006): The Rise and Down Fall of Prussia 1600-1947, London, P. 308-310.

(5) David Berwster, (1830): The Edinburgh Encyclopedia, Vol. 9, London, P. 640.

(6) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791-1815)، ص 124.

(7) G. B. Smith, (1946): Outlines of European History 1789-1939, London, P. 35-36.

(8) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791 - 1815)، ص127 - 129.

ثالثاً. إصلاحات تشارنهورست[1] العسكرية للجيش البروسي (1807-1813م):

حطمت الهزائم البروسية في أورشتاد وجينا[2] وهم القوة العسكرية البروسية؛ إذ كان هنالك العديد من التفسيرات للفشل العسكري البروسي، أبرزها ضعف القيادة، ورفض الملك استخدام الجواسيس، الأمر الذي أدى إلى ضعف المعلومات التي تصل إلى بروسيا عن تحركات العدو، أيضاً ضعف القيادة الميدانية، والمشاكل في الاتصالات، وضعف الروح المعنوية[3]، بالإضافة إلى نزعة الجيش البروسي إلى التباهي والتفاخر الواهي الذي ورثوه من مفاخر فريدريك الكبير ومآثره، فظنوا أنهم لا يقهرون أبداً[4].

بالإضافة إلى ذلك، قد تمت قيادة الجيش من قبل مارشالات وجنرالات كانوا قد تجاوزوا ذروة حياتهم المهنية، فهم كانوا أساساً عبارة عن ضباط خدموا قبل (50) عاماً خلال حرب السبع سنوات، فمن بين (142) جنرالاً كان هنالك (77) منهم فوق سن الـ (60) عاماً، و(276) من أصل (281) ميجراً كانوا أكبر من (50) عاماً، ولا بد من الإشارة إلى أن بعض كبار الضباط البروسيين طغت عليهم الرغبة بالحصول على منصب داخل بلاط الملك وتأمين وضعهم المالي، الأمر الذي أثر على وطنيتهم ودفاعهم عن ممتلكاتهم، كما افتقر قادة الأفواج في جينا وأورشتاد إلى القدرة على الرد بفاعلية وإصدار الأوامر في الوقت المناسب بطريقة تمنع هزيمة قواتهم؛ إذ اعتمد كبار قادتهم على تكتيكات عفا عليها الزمن، وكانوا غير معتادين على الوتيرة السريعة لطريقة جيش نابليون في الحرب، ومع الضعف السياسي والجسدي، عكس الضباط البروسيون القدرة القتالية لجيشهم[5]".

لقد كان هناك ردان على تلك الهزائم؛ الأول: نهج محافظ يركز على معاقبة القادة غير الأكفاء وتعزيز احترافية الجيش البروسي، أما الثاني: نهج إصلاحي يستخدم الهزائم كذريعة لإجراء تغييرات جوهرية في الجيش البروسي بالكامل[6]."

---

[1] في 25 تموز عام 1807، أصبح رئيساً للجنة الإصلاح العسكري، وفي آذار عام 1809 أصبح وزيراً للحربية ثم رئيساً لهيئة الأركان العامة البروسية.

[2] Book Review, (2004): Infantry Journal, Vol. 93, No. 1 & 2, P. 51.

[3] Deborah Avant, (2000): "From Mercenary to Citizen Armies: Explaining Change in the Practice of War," International Journal, Vol. 54, P-59.

[4] الزهيري، ناصر ثجيل منصور حسين (2023): شتاين ودوره السياسي والإصلاحي في نهضة بروسيا (1757-1831)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 6 – 8 آذار، لبنان، ص614.

[5] Mark w. Breed omajar, Usaf, Prussian-t reform! the recovery of anation, Master thesis, air command and staff college air University USA, 2014, P.5-6.

[6] Deborah avant, op.cit, p.60.

كانت المشكلة التي تواجه بروسيا هي مشكلة عسكرية؛ إذ لا يمكن الإطاحة بنابليون إلا بالقوة العسكرية، ولتحقيق هذه الغاية، كانت بروسيا بحاجة إلى رجال أكفاء وطنيين بعيدين عن النزاعات الشخصية ينذرون حياتهم في سبيل بروسيا[1]."

كان في مقدمة هؤلاء رئيس الوزراء البروسي كارل أوغست فون هاردنبرغ (Karl August Hardenberg)[2] الذي قام بإصلاح الجيش البروسي تحت إشراف ضباط عسكريين، تميزوا بالكفاءة العسكرية والعقلية الإصلاحية، وقد كان تشارنهورست هو أبرزهم[3]، أما الآخرون فهم أوغيست وليم أنطونيوس فون جنيسناو (August Wilhelm Antonius Graf von Gneisenau)[4]، وهيرمان فون بوين (Hermann von Boyen)[5]." وكارل فون كلاوزفيتز (Karl von Clausewitz)[6].

قرر الملك فريدريك وليم الثالث المضي قدما في إصلاحات شاملة، إذ أصدر فيما سمي بالوثيقة الإصلاحية (Ortelsbury Publicandum) الصادرة في 1 كانون الأول 1806م، أي

---

[1] Marion Gary (1986): Prussia in transition and Polities Uneler the stein ministry of 1808, Library of Congress catalog, p. 67.

[2] كارل أوغست فون هاردنبرغ (1750 – 1822): رئيس وزراء بروسيا ولد عام 1750، أدخل العديد من الإصلاحات في مجال الجيش، وبعد اندلاع الحروب الثورية في فرنسا عين مستشاراً لبروسيا في باريس، توفي عام 1822. للمزيد ينظر:
John Stroup (1984): the struggle fore Identity in the clerical estate, London, 40.

[3] Brown Michael (2017): Fostering innovation a case study of General Scharnhorst and the Beatt Ulrich change model master of military studies marine cor Ps University–united state marine Corps Command and staff College, USA, P.9.

[4] أوغيست ويلهم أنطونيوس فون جنيسناو (1760 – 1831): ولد عام 1760، خدم في جيش هوهنلوهي عام 1806 شارك في حروب (1813 – 1814)، توفي عام 1831. للمزيد ينظر:
Johan A. Lynn, (2003): Battle a history of combat and culture from Greece to modern America, New York, P.203.

[5] هيرمان فون بوين (1771 – 1848): ضابط في الجيش البروسي، التحق بالجيش البروسي عام 1784، شارك في حروب بروسيا ضد فرنسا، أصبح عضو في لجنة الإصلاح البروسية عام 1812، شارك في حروب (1813 – 1814) ، توفي عام 1831 . للمزيد ينظر:
Carl von Clausewitz, Historical and Political & Writing, Published by Princeton University Press, United States of America, 1992

[6] كارل فون كلاوزفيتز (1780–1831) قائد عسكري بروسي شارك في حملات الراين 1793–1794، وفي معركة جينا عام 1806، شارك في حملات بروسيا على نابليون 1813 . للمزيد ينظر: أحمد علي، كلاوزفيتز فيلسوف الحرب، مجلة الجيش، العدد 268، 2009 .

بعد ستة (6) أسابيع فقط من هزيمة جينا وأورشتاد. إضافة إلى مذكرات لاحقة أصدرها، أوجز فيها أفكارا توافقت تماما مع آراء تشارنهورست[1].

قام الملك فريدريك وليم الثالث بترقية تشارنهورست إلى رتبة جنرال مباشرة بعد صلح تلست وعينه رئيساً للجنة التنظيم العسكري في 25 تموز عام 1807م، بدأ تشارنهورست عمله فاستبدل أعضاء اللجنة برجال يثق بهم، إذ كان معظمهم من طلابه في أكاديمية الضباط الشباب مثل بوين، وغرولمان (Grolmann) وبروان (Braun) وكونت دوهان (count dohan) وتايدمان (Tiedemann) وكلاوز فيتز، وجينيستاو، وكان هؤلاء قد جذبوا انتباه تشارنهورست من خلال تميزهم في ساحات المعركة، وعندما انضم[2] شتاين (Stein)[3] والذي كان نظير تشارنهورست في الإدارة المدنية إلى اللجنة، تم الربط بين الإصلاحيين المدنيين والعسكريين[4].

أصبح تشارنهورست الزعيم الفكري والسياسي للإصلاحيين العسكريين[5] بعد توليه رئاسة لجنة إعادة التنظيم العسكرية[6]؛ إذ كانت خططه تطورية وليست ثورية، فقد كانت التغييرات المطلوبة هي توليد قوة إضافية، وتفكيك النظام القديم الذي سيطر على المشهد العسكري آنذاك[7].

تلقت لجنة إعادة التنظيم العسكري وثيقة مكتوبة بخط اليد مكونة من 19 نقطة متضمنة مجموعة من الضوابط أصدرها الملك فريدريك وليم الثالث في 27 تموز عام 1857م، أبرزها:

---

(1) oberst leutnant IG michael Schay, General Gerhard von Scharnhorst I ment or of clausewitz and father of the Prussian German General staff, 1809 p.18 .

(2) ibid, P-19.

(3) شتاين (١٧٥٧ – ١٨٣١) ارتبط ارتباطاً بالإصلاحات البروسية في أوائل القرن التاسع عشر ضد الهيمنة النابليونية على ألمانيا بعد هزيمة بروسيا في معركة جينا عام 1806، شغل العديد من المناصب منها وزير المالية عام 1804، ثم عينه الملك فريدريك وليم الثالث وزيراً أول عام 1807، ثم أجبر على الاستقالة عام 1808وفر خارج بروسيا بعد أن علم المحتلون الفرنسيون من إحدى رسائله تتضمن خطاً لانتقاضه وطنية، ثم عاد إلى روسيا عام 1812. للمزيد ينظر.
German history in Document and Images, Vol.2, from absolutism to Napoleon, 1848-1815, kar Baron vom und Zumstein, Petersburg memorandum (spetember 17, 1812).

(4) Oberst leutnant I.6 Michael schoy. op.cit, P.19 .

(5) Oberst leutnat I. & michael.schoy, op.cit, P.19.

(6) Prospect the quarterly review of Comparatives education Paris / VOL 236 No 3/4 1993, P.23-613, This Document may by reproduced free of charge el as along as acknowledgement is made of the source.

(7) Oberst leutnant 2.6 michael Schoy, op.cit, P.19

استبعاد الضباط الذين لم يؤدوا واجبهم في الخدمة العسكرية ومعاقبتهم بأشد العقوبات الممكنة حسب الظروف، الأمر الذي تطلب تشكيل لجنة تحقيق واسعة النطاق[1].

أرسل تشارنهورست الضوابط الخاصة بتشكيل لجنة التحقيق، إضافة إلى المهام التي يتعين عليها القيام بها إلى الملك في 31 تموز عام 1807م، وقد عهد الملك برئاسة لجنة التحقيق تلك إلى شقيقيه الأمراء هاينريش (Heinrich) وفليهام (Wilhelm) فى كوينغسبرغ (Konigsberg) للتحقيق في الاستسلامين وغيرها من الأحداث التي وقعت في الحرب كما عين الملك مجموعة من الأعضاء الآخرين أبرزهم ليستوك (Lestocq)، والكولونيل بولو (polo) وجرى اختيارهم بناء على نزاهتهم وقدراتهم على القيام بالمهام الموكلة إليهم[2].

أجرت اللجنة تحقيقاً مفصلاً في كافة الاستسلامات التي تمت في ميادين وحصون الحرب؛ إذ ركزت على النقاط الآتية، أولاً: تخص الاحتياطات والتدابير التي اتخذها الضباط لتجنب الوقوع في موقف الاضطرار للاستسلام، ثانياً: الخسارة التي لحقت بالجيش نتيجة لقوة العدو، وأخيراً عن دوافع الاستسلام نفسه، وفي ذات السياق أصدر الملك فريدريك وليم الثالث أمراً بأن على جميع القادة والضباط الذين استسلموا أن يقدموا للجنة مبررات استسلامهم، بالإضافة إلى جلسات استماع قضائية للحصول على توضيحات مفصلة حول الحقائق المذكورة، وأخيراً طلب تقارير عن كل ضابط ملكي. ولا بد من الإشارة إلى أن استخدام تلك الوسائل ساعد اللجنة على الوصول إلى معرفة كاملة بالسياق الحقيقي للأحداث، إذ أصبحت قادرة على اتخاذ الأحكام المناسبة على القادة والضباط العسكريين[3].

وقد طلبت اللجنة من القادة العامين وقادة الفيالق المنفصلة ورؤساء الأفواج أن يقدموا الضباط من الرتب العليا والأدنى الذين ارتكبوا جرائم وأخطاء تسببت بالاستسلام وهزيمة الجيش للمحاكمة العسكرية وإبلاغ الملك بذلك، بالإضافة إلى ذلك رفعت لجنة التحقيق تقريراً إلى الملك تضمن القادة وضباط الأفواج الذين أخلّوا بواجباتهم، وكذلك القادة وضباط الأفواج الذين تميزوا بأداء واجبهم بشكل خاص[4].

---

(1) dem Großen Generalstab Ableilung fur zweite kriegsgeschichte, 1806 Derweg der preubischen offiziere und die unter: Suchung der krieg sereignisse Konigliche hof bibliothek, Berlin, 1906, p.11-12.

(2) ibid, P.12.

(3) dem Gro Ben General stab abteilung , fur Zweite krieg seyeschichte. op.cito P.14.

(4) ibid. P.14.

في ذات التاريخ 31 تموز عام 1807م رفع تشارنهورست[1] مذكرة لغرض زيادة عدد قوات الجيش، فاقترح تشكيل الميليشيات كحل للمشكلة[2]، وبهذا يمكن أن يصل عدد قوات الجيش والميليشيا البروسية مجتمعة إلى (520,000) ألف مقاتل[3]؛ إذ تم تكليف ميليشيا تشارنهورست بمهمة مزدوجة تتمثل في الحفاظ على النظام الداخلي والدفاع عن الوطن إلى جانب القوات النظامية. كما اقترح أن الطبقة المعفاة بموجب لائحة الكانتونات لعام 1792م، وخاصة أصحاب الأملاك وموظفي الخدمة المدنية يجب الاعتماد عليها في تشكيل ميليشيا؛ إذ أراد تشارنهورست تغيير نظام الكانتونات، وبهذا كانت اقتراحاته بمثابة الطلقة الأولى في معركته من أجل الإصلاح التي استمرت (6) سنوات[4].

سعى تشارنهورست إلى استخدام الميليشيا كشرطة في المدن الكبرى وكقوات خفيفة؛ بالإضافة إلى ذلك، تناولت مذكرات تشارنهورست الإجازات وحجم الجيوش والحصون، وقد وافق الملك على مذكرات تشارنهورست وما تضمنته من مقترحات وبشكل خاص المتعلقة بالميليشيا[5].

أصدر تشارنهورست مذكرة أخرى بتاريخ 31 آب عام 1807م بناءً على طلب الملك، أشارت الفقرة الأولى منها إلى أن كل مواطن مشمول بالخدمة العسكرية، أما الفقرة الثانية فقد قدمت استثناءات تخص لوائح الكانتونات؛ إذ أشار إلى تكفُّل الملكة بجميع احتياجات الرجال الأصحاء الذين لا يستطيعون تسليح وإلباس وتدريب أنفسهم على استخدام الأسلحة ليشكلوا الجيش الدائم، وهكذا تم إعلان الخدمة الشاملة؛ إذ تم فرض الالتزامات العسكرية على الطبقات العليا من المجتمع، والتي أوجبت أنه على جميع الرجال الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ – ٣٠) عاماً أن يتسلحوا ويلبسوا ويتدربوا على نفقتهم الخاصة في وقت السلم، ويشكلوا الجيش الاحتياطي، وأيضاً تم تكليفهم بالحفاظ على النظام الداخلي وكذلك الدفاع عن المملكة[6].

في نهاية عام ١٨٠٧م حدث صراع قوي بين تشارنهورست زعيم الإصلاحيين وبين بورستيل (Borstell) زعيم المعارضة المحافظة، إذ أصر على العودة إلى التقاليد العسكرية البروسية بدلاً من الإصلاح، وهنا تدخل الملك لحل هذه الأزمة فساند إصلاحات تشارنهورست، وأسكت معارضيه

---

(1) Jon Tetsuro Sumida, op. cit., p.83.

(2) Selective services op.cit.p.119.

(3) Claus Telp, the revolution of operational art 1740–1813! from Frederick the Great to Napoleon, frank Cass, London, 2005, P.46.

(4) Marlemah chanelgerst seit dem Frieden von Tilist, Teil Zweig Es glanz 2t mcht, 1887. p.83–84.

(5) ibid, P.90 .

(6) marleman, op.cit, P.93–94.

فكانت حادثة بورستيل، نقطة تحول ليس في مسيرة تشارنهورست المهنية فقط؛ بل في مسار الإصلاحات العسكرية أيضاً، فلولا إصرار الملك وصموده لربما تقلصت أعمال إعادة بناء الجيش، وبذلك استعاد تشارنهورست حماسه الأول بدعم جماعي من أعضاء لجنة إعادة التنظيم العسكري، وبدأت الإصلاحات بشكل جدي في أوائل عام 1808[1].

كان من أهم الإصلاحات قيام تشارنهورست بدمج الإدارة العسكرية في وزارة الحرب، كما دعا في 15 آذار عام 1808م إلى تشكيل ميليشيا تعرف باسم "القوات الإقليمية"، وقد وافق شتاين وأعضاء اللجنة على خطة تشارنهورست بأغلبية ساحقة، وبعد 8 أيلول عام 1808م أدت شروط معاهدة باريس إلى استبعاد أمر إنشاء ميليشيا أو حرس وطني، وذلك ضمن (المادة الثالثة) من البنود السرية الخاصة بها[2].

تم تشكيل الحرس المدني بأمر من نابليون لحماية مدينة برلين، متكون من (1680) رجلاً، وبعد إخلاء سيليزيا أمر الملك فريدريك وليم الثالث بإنشاء الحرس المدني للحفاظ على النظام[3].

استغل تشارنهورست مسألة إنشاء الحرس المدني؛ فأصدر مذكرة بتاريخ 21 كانون الأول عام 1808م لمواصلة جهوده لتشكيل ميليشيا، فطوّر ميليشيات المدينة في كل بلدة تفتقر إلى حامية، إضافة[4] إلى ذلك طبق تشارنهورست برنامج كرومبر (Krumper System)[5] السري الذي أدى إلى مضاعفة الجيش البروسي إلى ثلاثة أضعاف، وسمي ذلك البرنامج باسم تشارنهورست، وأصبح الكلمة الرئيسية في المعالجة التاريخية للإصلاحات العسكرية بعد معركة جينا[6].

لقد ذهب برنامج تشارنهورست إلى إعطاء الحرس الوطني مكانة مساوية للجيش، إضافة إلى تشكيل هيئة مراقبة وطنية، كما رفع تشارنهورست مذكرة تضمنت مقترحات جديدة لنظام التجنيد الإجباري ومبررات اعتماده بشكل فوري، وأن يكون التجنيد الإجباري لجميع الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (20–35) عاماً[7].

---

(1) selective service act, op.cit, P.122-132.

(2) ibid, P.124.

(3) ibid, P.125.

(4) ibid, P.125.

(5) برنامج كرومير: وهو تدريب المجندين ومن ثم اعطائهم إجازات (تسريح) ولكن يبقون ضمن احتياطي الجيش يستدعون وقت الحرب وهم على أتم استعداد. للمزيد ينظر:

selective service act, op.cit 119.

(6) ibid, P.125.

(7) ibid, P.125.

نشر تشارنهورست في 3 آب مقالة عن الحرب تحمي حقوق الجندي الفردية؛ إذ غيرت مقالته تلك نظام العقوبة البدنية الذي كان قائماً في السابق، فقد كانت العقوبات العسكرية في العصر الفريديري قاسية جداً حتى في حالة المخالفات البسيطة، ولغرض حث المواطنين البروسيين على القبول بقوانين التجنيد الإجباري لابد من إنشاء نظام قضائي عسكري جديد يعمل على تعزيز الاحترام لحقوق الجندي، بناءً على تقنين قواعد العقاب والتأديب؛ إذ فهم الجندي ما هو مقبول في تصرفاته، وأن مخالفته لتلك القواعد سيؤدي إلى وقوعه في عقوبات انضباطية محايدة وموحدة، أيضاً فهم القادة حقوق جنودهم[1].

واصل تشارنهورست إعادة هيكلة الجيش البروسي، إذ قدم للملك في أوائل عام 1808م مقترحاته لإعادة تنظيم هيئة الأركان العامة وإنشاء هيئة أركان عامة بروسية دائمة[2]، وكتب (أن هيئة الأركان العامة المدربة والمتعلمة نظرياً وعملياً أصبحت بالنسبة للجيش ولكل قوة حديثة حاجة أساسية لا مفر منها)[3]؛ إذ اقترح تشارنهورست أن يتألف نظام الأركان العامة من ثلاثة عناصر رئيسية ومترابطة؛ وهي إعادة تنظيم هيكل القيادة البروسية، وتحديد واختيار الضباط الشباب الموهوبين، إضافة إلى تدريب وتعليم هؤلاء الضباط ليكوّنوا هيئة الأركان العامة[4].

أصدرت لجنة إعادة التنظيم العسكري في 6 آب عام 1808م معايير الاختيار المستقبلية للضباط بناءً على مقترحات تشارنهورست[5]؛ إذ وضعت مقترحاته تلك نظاماً جديداً يجب على المرشحين الجدد تطبيقه، ولعل أبرز شروط ذلك النظام؛ أنه على المرشحين الجدد للمناصب إثبات جدارتهم من الكفاءة الأكاديمية قبل توليهم مناصب الضباط، ولم يعد بإمكانهم دخول الجيش كطلاب ضباط مباشرة؛ بل عليهم الخدمة بصفة جنود، قبل تعينهم في رتبة ضابط، ثم عليهم أن يجتازوا أولاً امتحانا تنافسياً عند الترشيح لمنصب ضابط، وبعد ذلك عليهم اجتياز امتحان ثان للترقية إلى[6] رتبة (Lieutenant)[7] من أجل إعطاء تصور كامل عن شخصية المرشح لذلك

---

(1) Brown, Michael, op.cit, P.13 .

(2) oberstleutnant I.G michael Schoye op. 19-20.

(3) Quited in, ibid, P.19.

(4) Russell Frank weigley, the age of -4 battles the quest for decisive warfare from Breitenfeld to waterloo, Indiana University Press, Bloomington, 1991, P.459.

(5) oberstleutnant I.G Michael Schoy, op.cit, P.21.

(6) Brown, michael, op.cit, P.14.

(7) رتبة عسكرية تعني ملازم.

المنصب، وقد أنيطت مهمة الترشيح إلى الأفواج للإبلاغ عن المرشحين الذين يخدمون فعلياً في أفواجهم، إضافة إلى موافقة الملك؛ لقد كان هذا القانون بمثابة ثورة في اختيار قيادة الجيش[1].

أدى تركيز تشارنهورست على التعليم إلى تحطيم التفرد الاستقراطي لسلك الضباط البروسية[2]؛ إذ كان يتم اختيار أعضاء طبقة النبلاء (اليونكرز) فقط[3]، إذ أصلحت ممارسة الترقية التلقائية التي كانت سائدة وفقاً للأقدمية، كما أفسحت المجال للموهبة والمؤهلات والطموح، بالإضافة إلى ذلك جعل من الضروري إجراء إصلاح شامل لنظام التعليم العسكري في بروسيا.[4]

أدرك تشارنهورست أهمية التعليم في زيادة الفرص لقبول الضباط الجدد، لذلك خطط لتنظيم التعليم العسكري؛ إذ أنشأ هيكلا ثلاثي المستويات تحت إشراف مديرية واحدة، في المستوى الأول أُعدت مدارس الطلاب للضباط الطموحين لامتحان حمل الرتبة، أما المستوى الثاني[5] تكوّن من (٣ مدارس) عسكرية في برلين وبريسلاو وكونيغيسبرغ[6]، والتي أعدت الضباط المؤهلين لامتحانهم الثاني، وفي ذروة البرنامج التعليمي تم دمج المعاهد الثلاثة للدراسات المتقدمة التي كانت موجودة قبل عام 1806م في مدرسة واحدة للضباط في برلين وهي (أكاديمية الحرب العامة)، والتي عرفت باسم (المدرسة العسكرية للضباط) إلى جانب تدريب المدفعية والمهندسين؛ إذ قامت المدرسة الجديدة بتعليم ضباط مختارين[7] في دورة عسكرية متقدمة مدتها (٣) سنوات في فن الحرب، كما شملت دراسة الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغتين الفرنسية والألمانية، والتكتيكات والاستراتيجية والجغرافيا العسكرية[8]، وقد اقتصرت الفصول الدراسية على (50) ضابطاً فقط؛ إذ كان الهدف التعليمي هو إعداد ضباط مختارين من جميع الفروع لهيئة الأركان العامة للخدمة كمساعدين لكبار القادة[9].

يبدو مما تقدم أن أكاديمية الحرب العامة مثلت حجر الزاوية الأخير في مسعى تشارنهورست لتحسين القيادة العسكرية البروسية؛ إذ وضع الشروط المسبقة لاختيار وتدريب وتعليم

---

(1) mark w. Breed, major, Usaf. Prussian reform, the recovery of a Nation master thesis, air command and staff college air university, USA, 2014, P.7.

(2) ibid, P.7.

(3) Donald stoker, op.cit, P.74.

(4) Oberstleutnant I.G, Michael Schoy, op.cit, P.21.

(5) Ibid, P.21.

(6) Donald stoker, Op.cit, P.75

(7) Brown Michael, op.cit, P.14.

(8) Peter Paret, Clausewitz and the state, the man, his theories and his times, Princeton University Press, New Jersey, 1985, P.72.

(9) Oberstleutnant I.G. Michael Schoy, P.21.

النخبة العسكرية، وفي هيئة الأركان العامة أنشأ الإدارة التنظيمية لتحقيق هذه الإمكانات الفكرية، فتم إنشاء العلاقة بين التنظيم العسكري السليم والفكر.

قام هاردنبرغ بإنشاء وزارة الحرب[1] في 1 آذار عام 1809م، فأعطى منصب وزير الحربية إلى الجنرال تشارنهورست، كواحدة من ضمن (5) وزارات المملكة الجديدة، إذ نُظمت وزارة الحرب في إدارتين رئيسيتين[2]: إدارة الحرب العامة، وإدارة الاقتصاد العسكري[3]، وقسمت إدارة الحرب إلى (3) أقسام، ووضع القسم الأول تحت إمرة غرولمان واجبها تقديم التقارير إلى الملك بشأن الضباط، أما القسم الثاني فقد كان تحت قيادة بوين، مهمته رئاسة هيئة الأركان العامة، في حين وضع القسم الثالث تحت قيادة جينسيناو وهم قسم المدفعية والمهندسين[4].

تخلص تشارنهورست من الفوضى السابقة لمختلف التسلسلات الهرمية العسكرية بعد تشكيل وزارة الحرب؛ إذ بذل جهوداً كبيرة لتصبح هيئة الأركان العامة أداة استشارية تعوض الافتقار إلى الاستراتيجية العسكرية وتعمل على توحيد قيادة الجيش في الميدان[5].

تولت وزارة الحرب الجديدة إدارة شؤون الجيش، وبذلك انتهت أعمال لجنة إعادة التنظيم العسكري وانتهى دورها دون تمكنها من إقرار قانون التجنيد الإجباري[6].

أنشأ الملك فريدريك وليم الثالث في 6 حزيران عام 1809م بعد قيام الحرب بين فرنسا والنمسا، وهزيمة نابليون في 21 أيار عام 1809، لجنة لدراسة الخدمة الوطنية الشاملة، وكان أعضاؤها هم تشارنهورست وبوين[7].

استمر عمل لجنة الخدمة الوطنية الشاملة خلال شتاء عام 1810م، وبلغ ذروته في شباط عندما اقترح بوين التأسيس الفوري للخدمة الوطنية الشاملة، وقد أصبح اقتراحه آنذاك الأساس لقانون 3 أيلول عام 1814م (قانون بوين) بشأن الخدمة العسكرية الإجبارية، وجاءت أهميته لأنه كيّف الدستور العسكري البروسي مع حاجة المملكة الفورية للمجندين في أوقات الحرب[8].

---

(1) This Document prospects, the quarterly review of comparative education, Vol. 13, No. 314, 1993, Paris, Unesco, P.1-2.

(2) Oberstleutnant I.G. Michael Schoy, P.21.

(3) Brown Michael, op.cit, P.16.

(4) oberstleutnant I.G michael Schoy. Op.cit, P.20.

(5) ibid, P.20.

(6) Selective Service act, op.cits, P.125.

(7) ibid, P.125.

(8) Selective Service act, op.cits, P.126.

نظر الفرنسيون إلى جهود تشارنهورست للإصلاح العسكري بصفته زعيم المطالبين للحرب في بروسيا بأنه يشكل تهديداً للإمبراطورية الفرنسية، وقد تجلى هذا الأمر في كانون الثاني عام 1810م عندما طالب نابليون بروسيا بدفع التعويض المالي المكتوب في معاهدة 8 أيلول عام 1808م، وتحديد المبلغ بـ (154,000,000) فرنك، فطالب الملك فريدريك وليم الثالث مزيداً من الوقت، فرفض نابليون ووضع بروسيا أمام خيارين؛ إما التنازل عن مقاطعة سيليزيا، أو جمع الأموال عن طريق تقليص الجيش البروسي إلى حرس ملكي قوامه (6000) رجل فقط، وإدراكاً منه لخطورة إصلاحات تشارنهورست وفريقه التي نفذوها، والمخاطر المترتبة عن انضمام الملك البروسي إلى النمسا عام 1809م؛ فإن نابليون اتخذ الخيار الثاني وأدخلت مطالبه القاسية برلين في أزمة[1].

شن تشارنهورست هجوماً عنيفاً على مطالب نابليون، وأقنع وزارة دوهنا التنشتاين–(Dohna Altenstein) بأن تقترح عليه أن انفصال جزء من سيليزيا أفضل من تدمير الجيش بالكامل، وقد وافقت الوزارة على اقتراحه، إلا أن انهيارها أثار مخاوف تشارنهورست، الأمر الذي أدى إلى إضعاف الجيش البروسي[2]، في ذات الوقت تمكن هاردنبرغ الذي أصبح مستشار الدولة في حزيران عام 1810م[3]، من تجنب الأزمة؛ إذ استطاع بحنكته السياسية إقناع مبعوثي نابليون بأن بروسيا يمكنها دفع التعويض دون الاضطرار إلى اتخاذ أي من الخطوتين؛ فقام هاردنبرغ بفرض ضرائب كبيرة على أصحاب الأراضي، وخفض أموال الجيش، الأمر الذي أثار سخط الشعب على الجيش، وأدى إلى تفكك الوحدة الوطنية التي أنشئت بعناية شديدة[4].

قام نابليون في تموز عام 1810م بتعزيز حاميته الخاصة في دانزيج بعدد يتجاوز ما نصت عليه المعاهدة؛ فادعى أن هنالك غزوا من قبل الأسطول الإنكليزي؛ فقام تشارنهورست بفرض طوق من القوات البروسية على طول شواطئ البلطيق، في ذات الوقت قام القائد بلوخر بإقامة معاقل قوية بالقرب من كولبرج (colberg)، الأمر الذي دفع تشارنهورست إلى استدعاء رجال من أماكن بعيدة من أجل تبديد الشكوك، وقام بتدريبهم وتنظيمهم وتعليمهم الانضباط العسكري، كما قام تشارنهورست بإعداد وتجهيز الأسلحة والمعدات سراً لاستخدامها، وبحلول شهر آب عام 1881م

(1) Roger Parkinson, op.cito P.121

(2) Roger Parkinson, op.cit, P.122.

(3) Chalton T. lewis, history of Germany, from the Earliest time, America Book Company, New yorks, 1902, P.590.

(4) Roger Parkinson, op.cit, P.123.

أصبح الجيش البروسي يتألف فعلياً من ضعف عدد الجنود المسموح به بموجب المعاهدة، إذ بلغ عددهم (120,000) ألف جندي إضافي، بالإضافة إلى زيادة عدد الأسلحة والمدافع[1].

في ضوء هذه التطورات قام نابليون بالاستعداد لحصار محتمل لكولبرج، كما أمر القائد دافو بالتوجه على رأس قوة فرنسية نحو برلين ونزع السلاح دون بيان مسبق، كما طالب أيضاً بأن يترك تشارنهورست وزارة الحربية، وكان على الملك البروسي أن يوافق[2].

من أجل تهدئة نابليون تمت إقالة تشارنهورست ظاهرياً من منصبه، ولكن أُمر سراً بتوجيه جميع الأمور المتعلقة بمنصب وزير الحربية، كان تشارنهورست قلب المعارضة وروحها[3]؛ إذ واصل إشرافه على الضباط والوظائف الهندسية، إضافة إلى قيامه[4] بصياغة توجيهات تكتيكية للجيش وزيادة عدده، وتقوية الحصون[5]، بالإضافة إلى ذلك اتبع تشارنهورست لأداء عمله طرقاً متعددة للتخفي فتارة يسافر بزي كولونيل روسي جريح عائد من تركيا، وكعامل أجر يومي، وكخادم لبوين، ومن أجل خداع الفرنسيين بشأن مكان وجوده كان يؤرخ رسائله بشكل غير صحيح[6]، إذ قال الملك: "يجب على تشارنهورست أن يستمر بالعمل سراً مع مسؤولي وزارة الحرب كما كان سابقاً فيما يتعلق بالمراسيم والإشراف على الجيش"[7].

نقل الملك تشارنهورست إلى هيئة الأركان العامة، وذهب معه كلاوزفيتز[8] الذي تمت ترقيته إلى رتبة ميجر في 29 آب عام 1810[9]، وقام الاثنان بنفس الأعمال، لعل أهمها إنتاج واختيار أسلحة ومعدات جديدة، وكتابة الأدلة العسكرية وتنظيم الوحدات ومهام أخرى كثيرة[10].

ونتيجة للتطورات السياسية في أوربا عقدت بروسيا معاهدة مع فرنسا في 24 شباط 1812م؛ إذ ألزمت تلك المعاهدة بروسيا بالمشاركة في الاحتلال الفرنسي لبروسيا في حزيران عام

---

(1) Emest Flagg henderson, Blucher and the uprising of prussia against Napoleon (1806-1815), G.P. Pulnanis Sons, the knicker bocker press, New York, 1911, P.68-69.

(2) ibid P.69.

(3) ibid P.69.

(4) Roger Parkinson, op.cit, P.123.

(5) Eric Saanpar, Diffusion in Franico German relations: A different Perspective on a history of Cooperation and conflict, Palgrave Macmillana London, 2020, P.90.

(6) Emest flagy henderson, op.cit, P.69.

(7) Quited in ibid, P.69.

(8) Donald stoker, op.cit, P.83.

(9) Roger Parkinson, op.cit, P.124.

(10) Donald stoker, Op.cit, P.83-84.

1812م[1]؛ إذ كان على بروسيا أن تقدم لفرنسا (20,000) مقاتل لأي عملية هجومية أو دفاعية، بالإضافة إلى (20,000) مقاتل واجبهم الحماية، وأن تسمح بروسيا للجيش الفرنسي باختراق أراضيها لملاقاة الجيش الروسي، مقابل أن يعفي نابليون بروسيا من الغرامات الحربية والضرائب[2].

وفي آذار 1812م أصبح الجيش البروسي البالغ عدده (20,843) مقاتل للمشاركة إلى جانب الجيش الفرنسي؛ فاقترح تشارنهورست على الملك أن يعرض قيادة الفيلق على القائد البروسي جو هان دافيد لودفيج كريف يورك فون ويرتنبرج (Johann David Ludwig Graf Yorck von Wartenburg) لإسناد الجيش الفرنسي[3]، والعمل على طول ساحل البلطيق[4] وخلال تلك الأحداث بدأ الجيش الروسي يقدم عروضاً على القائد يورك لعقد الصلح مقابل وعد من[5] القيصر الروسي ألكسندر الأول (Alexander I) [6] بعدم إلقاء السلاح حتى تسترد بروسيا الأقاليم التي كانت لها، وأيضا تستعيد مكانتها بين الدول الكبرى التي تمتعت بها قبل عام 1806م، وفي 30 تشرين الثاني عام 1812م عقد القائد البروسي يورك مع القائد الروسي ديبيتش (Diebitsch) معاهدة في تورجين(Touragen)[7] دون استشارة الملك فريدريك وليم الثالث؛ إذ انسحب جيشه فعلياً من الحرب، كانت تلك المعاهدة بمثابة نقطة تحول في تاريخ بروسيا[8]؛ إذ أخذ أنصار مقاومة فرنسا وبشكل خاص سكان بروسيا يتهيؤون لإشعال نار الثورة، بعد أن شاهدوا هزيمة الجيش الفرنسي في موسكو[9].

---

[1] خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791-1815)، المصدر السابق، ص150.

[2] Paul W. Schorede (1994): the transformation of European Polities 1763-1848, New York, P.452.

[3] Mac Gregor and Williamson Murray (2003): the dynamics of military revolution: third edition, Cambridge University press, New York, P. 71-72.

[4] Refence Library of diplomatic document Prussia reserve in fantry (1813-1815), translated from original by robert mant 1 (december 2000).

[5] Sideny D, (2007): Germany revised and Edited from the work of Bayard Taylor, New York, P.479.

[6] ألكسندر الأول (1777 - 1825): قيصر روسيا من عام 1801، والده القيصر بول الأول وريث عرش جدته كاترين الثانية، كان متحرراً لتأثره بمربيه الجمهوريين، إذ رفع شعار يسمى الستار الحديدي محاولاً الدعوة إلى بلاد متحررة، إلا أن مشروعه فشل بسبب مخاوفه من فرنسا وعاد إلى الأفكار الملكية القديمة. للمزيد ينظر:

Dvornik, Francs, (1962): the slave in European history and civilization, jersey, P.549.

[7] sideny D. op.cit, P. 479.

[8] شكري، محمد فؤاد (1960): الصراع بين البرجوازية والإقطاع 789 - 1848، ج2، القاهرة: دار الفكر العربي، ص329.

[9] CA-fyffe, op.cit, P. 428.

بدأت المفاوضات البروسية – الروسية في بريسلاو وقبل هاردنبرغ الشروط الروسية المناسبة لتطلعات بروسيا، ووقع المعاهدة في 27 شباط في كاليش والتي عرفت بمعاهدة كاليش (Treaty of Kalisch)[1]، وقد أكدت أن تكون المحالفة دفاعية هجومية بين الدولتين موجهة ضد فرنسا[2].

أعلنت بروسيا الحرب على فرنسا في 16 آذار 1813م، وفي 17 آذار أصدر الملك أوامره بإعلان التجنيد الإلزامي[3] لكل الذكور ما بين (17–40) عاما مع عدم قبول أي بديل، وأيضاً وافق الملك في اليوم ذاته على مسودة قانون إنشاء الجيش الإقليمي اللاندوير (Landwher) قدمها له تشارنهورست وذلك لزيادة حجم القوات المسلحة البروسية، وأن يتم تنظيمه وتدريبه على غرار جيش مقاطعة بروسيا الشرقية، وأن يكون الجيش الإقليمي (اللاندوير) معمماً على كل أنحاء بروسيا[4].

كان الجيش البروسي في هذه الأثناء يسعى لتحرير وطنه من الجيش الفرنسي؛ إذ بلغ مجموع القوات البروسية (192,434) مقاتل، التي اشتركت بالتحالف الأوربي السادس[5].

توجهت فرقة من الجيش البروسي في 18 آذار 1813م بقيادة الجنرال بلوخر نحو الألب[6]، وكان الجنرال تشارنهورست رئيساً لأركان جيشه[7]، وكان إلى جانب تلك الفرقة عدد من جيوش القوزاق الروس، وقد تغلب على الحامية الفرنسية بقيادة دافو، ثم توجه غرباً إلى إحدى ضواحي لايبزيغ (Leipzig) لانتظار الحلفاء، وكان عدد جيشه عندها (50,000) مقاتل[8].

في هذه الأثناء وبعد وصول قوات الحلفاء التي كان بلوخر بانتظارها غرب الألب، أمر الملك فريدريك وليم الثالث قواته بالتحرك عبر سهل سكسونيا، البالغ عددها (45,000) مقاتل بروسي، بالإضافة إلى القوات الروسية البالغ عددها (000, 58) مقاتل، لتلتقي بالقوات الفرنسية البالغ عددها (000, 150) مقاتل بقيادة نابليون؛ إذ دارت رحى المعركة عند ليتزن (Lutzen) وفيها هزم نابليون الجيش البروسي – الروسي[9]، وفيها أصيب تشارنهورست برصاصة بساقه تحت

---

(1) William Young, (2006): German diplomatic relations (1871–1945) the Wilhelmtrasse and the formulation of foreign Policy, New York, P.12.

(2) خلف، علي جبار، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791–1815)، ص171.

(3) Poultney Bigelow, (1899): history of the German struggle for Liberty, New York, P.242.

(4) marleman, op.cit, p. 93.

(5) David @chandler, op.cit. P.53.

(6) C.A. fyffe, op.cit, P.485.

(7) Jon telsuro sumida, op.cit, P.86.

(8) P. A.fyffes Op.cito P.485.

(9) علي جبار خلف، سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791– 1815) ص 183.

الركبة في 2 أيار عام 1813م في واقعة جروب جورشن (Grob – Gorschen)[1] وبدا أن الجرح غير ضار في بادئ الأمر، وغادر تشارنهورست الجيش إلى فيينا للتفاوض مع النمساويين لينضموا إلى التحالف ضد فرنسا[2]، وبعد ذلك تضاعف الجرح وتوفي في براغ (Praha) في 28 حزيران 1813م، لذلك لم يشهد تشارنهورست النجاح اللاحق لنظام هيئة الأركان العامة الذي قام بإنشائه، والذي بلغ ذروته في 18 حزيران 1815م عندما أدى الجنرال بلوخر ورئيس أركانه آنذاك جينيسيناو دوراً حاسماً في هزيمة نابليون في واترلو (Waterloo)[3].

يبدو مما تقدم أن المهمة الأساسية لضباط الأركان العامة هي تقديم المشورة الدقيقة للقادة والرؤساء في هذا النظام؛ إذ يكون دور رئيس الأركان دوراً خاصاً، ولديه علاقة وثيقة جداً مع القائد، إذ أظهر تشارنهورست بصفته رئيساً لضباط بلوخر، مدى أهمية دور الضابط المستشار الأساسي الذكي والمتعلم لتحقيق النجاح الشامل، والذي يقدم المشورة دون تقدير لسلطة القائد، الأمر الذي يؤدي إلى مساعدة القائد على التركيز على وظيفته الأساسية في القيادة والتدريب والتعليم؛ فالنصائح التي يقدمها ضباط الأركان الرئيسيون ذوو التعليم المماثل في جميع المسائل المتعلقة بالقيادة العسكرية والتدريب تدعم القادة في عملية صنع القرار.

النتائج:

توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- تبين أن المؤسسة العسكرية البروسية في عهد الملك فريدريك وليم الثاني شهدت تطبيق نظام الكانتونات البروسية لتدريب جنود الاحتياط المدنيين، وهو العلامة الأكثر تميزاً للجيش البروسي في عدة حروب أبرزها الحرب النمساوية الفرنسية عام 1792م.
- اتضح أنه في عهد الملك فريدريك وليم الثالث تم هزيمة الجيش البروسي على يد الإمبراطور الفرنسي نابليون في معركتي جينا وأورشتاد عام 1806م، الأمر الذي دفع الملك إلى المضي قدماً في إصلاحات شاملة؛ إذ كلف الجنرال تشارنهورست بإعادة هيكلة الجيش البروسي، فأسند إليه العديد من المناصب منها رئاسة لجنة إعادة التنظيم العسكري، ثم وزارة الحربية، ثم رئاسة هيئة الأركان العامة.

(1) Army and Navy magazine, Vol. 5, November 1882, London, P.291.

(2) Carl Mokruger (2000): the Potsdam musket, dorrance Publishing Co. USA, P.23.

(3) Philip hay thorn thwaite, waterloo armis, men, Organization and tactics, Pen and sword books Ltd, britain, 2007, P.175.

- كشف البحث أبرز إصلاحات الجنرال تشارنهورست التي كان لها أثر كبير في إعادة تشكيل قيادة الجيش البروسي، ولعل أهمها قيامه بتشكيل ميليشيا لغرض زيادة عدد قوات الجيش تعرف باسم "القوات الإقليمية"، ليصبح عدد قوات الجيش البروسي خلال حملات (1812–1813) (192,434) مقاتل.

- واصل تشارنهورست إعادة هيكلة الجيش البروسي؛ إذ أعاد تنظيم هيئة الأركان العامة البروسية، واضعاً معايير محددة لتحقيق ذلك؛ أبرزها: إنهاء جميع التفضيلات الاجتماعية للقبول بمنصب ضابط في تلك الهيئة، بالإضافة إلى ذلك ركز تشارنهورست على التعليم ليقضي على النفوذ الأرستقراطي لسلك الضباط البروسية، وأيضاً أجرى إصلاحاً شمل نظام التعليم العسكري البروسي؛ فأسس "المدرسة العسكرية للضباط" لتحسين القيادة العسكرية البروسية؛ إذ وضع شروطاً مسبقة لاختيار النخبة العسكرية وتدريبها وتعليمها.

- دعا تشارنهورست إلى الخدمة الوطنية الشاملة (التجنيد الإجباري)، إضافة إلى ذلك قام أيضاً بالإشراف على الجيش، وأمن الحصون، واختيار الأسلحة والمعدات، وتنظيم الوحدات العسكرية.

- عندما أعلنت بروسيا الحرب على فرنسا في 17 آذار عام 1813م، توجهت فرقة من الجيش البروسي، وكان تشارنهورست رئيساً لأركان ذلك الجيش؛ إذ دارت رحى المعركة عند ليتزن، وفيها هزم نابليون الجيش، وخلالها أصيب تشارنهورست برصاصة في ساقه في 2 أيار، ثم تلوث ذلك الجرح وأدى إلى وفاته 28 حزيران عام 1813م.

- كانت إصلاحات تشارنهورست حاسمة جداً في إعادة بناء الجيش البروسي بعد هزيمته عام 1806م؛ لكنه لم يشهد التطور الذي وصلت إليه إصلاحاته بشكل كامل، وبشكل خاص نظام هيئة الأركان العامة الذي أنشأه، والذي بلغ ذروته عندما تمت هزيمة نابليون على يد الجنرال بلوخر ورئيس أركانه آنذاك جنيسناو في معركة واترلو.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ الوثائق المنشورة:

- German history in document and Images, from absolutism to Napoleon 1648-1815, Karl Baron Vom und Zumstein, Petersburg memorandum (September 17, 1812).
- Prospect the quarterly review of comparative education Paris, Vol. 23, No. 314, 1993, P. 23-613, this Document many by reproduced free of charge as along as acknowledgement is made of the source.
- This Document prospects: the quarterly review of comparative education, Vol. 13, No. 314, 1993, Paris, UNESCO, P. 1-2.
- United states of America Document 506, Congress ion record proceeding and debates of the 92 Congress first Session, Vol. 117, Part 9, Harvard college Library, washing ton, 1971, P. 12229.

ثانياً/ الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

- عابد، إسراء شرشاب (2014): ماري أنطوانيت (1755 - 1793) وموقفها من الثورة الفرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار.
- الخفاجي، بيان عبيد زبيدي (2011): جهود نابليون بونابرت في بناء امبراطوريته (1804 - 1808)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار.
- الغزي، علي جبار خلف سلطان (2014): سياسة بروسيا تجاه فرنسا (1791 - 1851)، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار.
- الجبوري، مهدي صالح هادي (2004): ألمانيا (1789 - 1871) دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية.

ب- باللغة الإنكليزية:

- Brown Michael, (2017): fostering innovation a case study of General Scharnhorst and the Beatt lulrich change model master of military studies marine corfs command and staff college, USA.
- Mark W. Breed, (2014): major, Usaf, Prussian reform, the recovery of a nation, master thesis, air Command and staff collage air university USA.

ثالثاً/ الكتب:

الكتب العربية والمعربة:

- باوم، أريك هوبر (2007): عهد الثورة أوربا (1789 – 1848)، ت: مصطفي العمارنة، مركز دراسات الوحدة الفرنسية، بيروت.
- العسلي، بسام (1981): الأمير نلسن (1758–1805)، بيروت، ص19.
- يحيى، جلال (د.ت): التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج2، الإسكندرية.
- جلال، حسن (د.ت): حياة نابليون، ج2، سلسلة المعارف العامة، ص 383.
- خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، د.ت، د.م.
- شكري، محمد (1960): فؤاد الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789 – 1848)، ج1، القاهرة: دار الفكر العربي.

الكتب الألمانية:

- Dem Großen General stab ableilung –1 Kriegsgeschicht, 1806 Derweg fur zweite kriegsge der preubischen offiziere und die under Suchung der krieg sereignisse konigliche hof bibliothek, Berlin, 1906.
- marleman, charnelgerst seitdem –2 Frieden van Tilist Teil Zwe{; Es glanzt nicht, 1887.

الكتب الإنكليزية:

- A.J. Grant Europe the story of the last five centuries, London 1959.
- Al Bert Guerard, France A modern history, London, N.D.
- Albert. Nofi, the waterloo campaign June 1815 London, 1990.
- Bruce Gudmundsson, the education of the Enlightened soldier, Meu journal, Vol.g. 2018.
- C. A. Fyffe, A history of modern Europe, Vol. 1, New York, 1890.
- Carl M. Kruger, (2020): the Potsdam musket, Dorrance Publishing Co, USA.
- Carl Mokruger, the Potsdam musket, Dorrance Publishing Co. USA, 2020.
- Carl von Clausewitz, Historical and Political & Writing, Published by Princeton University Press, United States of America, 1992.

- Chalton T. Lewis, history of Germany, from the Earliest time, America Book Company, New York, 1902.
- Chander, David, the campaigns of Napoleon, New York, 1966.
- Chark Christopher, The Rise and Down Fall of Prussia 1600-1947, London, 2006.
- Charles J. Esdaile, the wars Napoleon, Taylor and Francis, 1995.
- Clark Christophers the rise and down fall of Prussia 1600-1947, London, 2006.
- Claus Telp, the revolution of operational art 1740-1813! from Frederick the Great to Napoleon, frank Cass, London, 2005.
- Dale, R. herspring, civil-military relation-Y since from well, 2001.
- David Brewster, The Edinburgh Encyclopedia, Vol. 9, London, 1830.
- David G-chander, jean 1806, Napoleon destroys Prussia osprey Publishing, oxford, 2003.
- Deborah Avant, "From Mercenary to Citizen Armies: Explaining Change in the Practice of War," International Journal, Vol. 54, 2000.
- Donald Stoker, Frederick C. Schneid, Conscription in the Napoleonic Era A Revolution in Military Affairs? / Taylor and Francis, 2008.
- Drekm ckey, H.M. Scott, the rise of Great Powers 1648-1815, London, 1988.
- Duke Yourk, an Impartial History of the ware from the comment of the revolution in French Ireland.
- Dvornik, francs, the slave in European history and civilization, jersery, 1962.
- Emest Flagg Henderson, Blucher and the uprising of Prussia against Napoleon (1806-1815), G.P. Pulnanis Sons, the knicker bocker press, New York, 1911.
- Eric Saanpar, Diffusion in Franico German relations: A different Perspective on a history of Cooperation and conflict, Palgrave Macmillana London, 2020.

- G. B. Smith, Outlines of European History 1789-1939, London, 1946.
- Henry Barbera, The Military Factor in Social Change, Vol. 2, New Jersey, 1998 .
- Johan A. Lynn, Battle a history of combat and culture from Greece to modern America, New York, 2003.
- John Stroup, the struggle for Identity in the clerical estate, London, 1984.
- Jon Tetsuro Sumida, Decoding Clausewitz- anew approach to on war, University press of Kansas, United states America, 2008.
- Joseph Basinger, Germany a reference guide from the renaissance to the Present, fast on file Inc, United States of America, 2006.
- Lisa Rosner, John Theibault, A Short History of Europe 1600-1815: Search for a Reasonable World, New York, 2000.
- Louis R. Gott Sakalky, the Era of the French-o revolution 1715-1815, New York, 1929.
- mac Gregor and Williamson Murray, the dynamics of military revolution: third edition, Cambridge University press, New York, 2003.
- Maehl, W.H., Germany in western civilization, the University of Alabama Press, 1979.
- Margaret Shenan, The Rise of Branden-burg-Prussia, Routledge, London, 1995.
- Marion Gary, Prussia in transition and Polities Uneler the stein ministry of 1808, Library of Congress catalog 1986.
- Mark w. Breed omajar, Usaf, Prussian-t reform! the recovery of a nation, Master thesis, air command and staff college air University USA, 2014.
- Martin Windrow, Prussian staff and specialist troops 1791-1815, Osprey Publishing, 2012.
- Micheal Rayner, Battle Fields Exploring - the Arenas of War 1805-1945, London, 2006.

- Mons Thiers, The History of the Consulate and Empire of Napolean, London, 1840.
- Oberst Leutnant IG Michael Schay, General Gerhard von Scharnhorst I ment or of clausewitz and father of the Prussian German General staff, 1809.
- Otto Buch, military System and Life in old regime Prussia, 1713-18076, walter de Gruyter, New jersey, 1962.
- Paul w. Schorede, the transformation of European Polities 1763-1848, New York, 1994.
- Paul W. Schroeder, the transformation of European Politics 1763-1848, New York,1994.
- Peler Hofschroes, Germany Latzen and bautzen, New York, 2002.
- Peter H. Wilson, Iron and Blood: A Military History of the German-Speaking Peoples Since 1500, Harvard University Press, United States of America, 2023.
- Peter Paret, Clausewitz and the state, the man, his theories and his times, Princeton University Press, New Jersey, 1985.
- Peter Paret, Imagined Battles: Reflections of War in North Carolina Press, United States of America, 1997.
- Peter Paret, Understanding war: Essays on Clausewitz and the history of military power, Princeton University Press, New Jersey, 1993.
- Philip G. Dwyer, the rise Prussia, 1700 – 1830, Published by Pearson Education limited, New York, 2000.
- Philip hay thorn thwaite, waterloo armies, men, Organization and tactics, Pen and sword books Ltd, Britain, 2007.
- Poultney Bigelow, history of the German struggle for Liberty, New York, 1899.
- Rayner, Michael, battle field exploring the arenas of war (1805-1914), struik Publishers, London, 2006.

- Refence Library of Diplomatic order in counei, April 1805 Trans at by F. martens, University of Ohio (1955-2002).
- Refence Library of diplomatic document Prussia reserve in fantry (1813-1815), translated from original by Robert mant 1 (December 2000).
- Reference Library of Deployment Documents upon Napoleon and Equation translated by Sephen miller vol 2 Washington, 1995, May 1, 1802.
- Referen Library of Diplomatic Document the confederation of the Rhin translated from original documents by James larvey Robinson, University of Pennsylvanin, 1995-2004.
- Richard T. Stanley A Humorous-1 Richared Taslanley. Account of America as Past 986 to 1898. New York, 2009.
- Robert Cowley and Geoffrey Parker, Military History, Houghton Mifflin Harcourt, Boston, 1996.
- Russell Frank weigley, the age of -4 battles the quest for decisive warfare from Breitenfeld to waterloo, Indiana University Press, Bloomington, 1991.
- Selective Service Act, its Legislative History, amendments & Appropriation Cognates on Energy, amendments of security, Monograph, No. 2.
- Sideny D, Germany revised and Edited from the work of Bayard Taylor, New York, 2007.
- Steven T. Ross, The A-to-Z wars of the French Revolution, Published by Scarecrow Press Inc, United States of America, 1998.
- Thomas Hippler, citizens, soldiers and National armies military service in France and Germany 1789-1830, Routledge Taylor and Francis group, London, 2006.
- Thompson, J. M, the French revolution, besil black well, oxford, 1941 .
- W. T. Waugh, Aim. The Nation History Germany, London, 1916.

- William Young, German diplomatic relations (1871-1945) the Wilhelmtrasse and the formulation of foreign Policy, New York, 2006.

رابعاً/ البحوث المنشورة:

أ- باللغة العربية:

- إسراء شرشاب عايد، كارل هاردنبرغ ودوره في مؤتمر فينا (1814 - 1815)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج 14 / العدد 2 / 2024، جامعة ذي قار.
- علي جبار خلف الغزي، آن روبرت جاك تيرغو (1727 - 1781) ودوره الاقتصادي في فرنسا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج 3 / العدد (2) 2023.
- نادية جاسم كاظم الشمري، أسرة الهوهنزلن في بروسيا (1701 - 1861) دراسة تاريخية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج 27 / العدد 4 / 2019، جامعة بابل.

ب- باللغة الإنكليزية:

- Deborah avant, from mercenary to citizen -1 carmies! Explaining change in the practice of war international journal, VOL. 54 , 2000
- Edward wiggles worth, Thomas -1 Cameliel Bradford Encyclopedia Americana, Vol. 6, New York, 1831.

خامساً/ الموسوعات والقواميس:

أ- باللغة العربية:

- منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

ب- باللغة الإنكليزية:

- Encyclopedia Britannica, 2024.
- Encyclopedia Britannica, A dictionary -4 of arts Sciences, literature and General in formation, Eleventh Edition, Vol. XI, the University press, Cambridge, New York, 1910.
- Gearge F. Nefziger, Dictionary of -14 Napoleonic Ear, Ancient civilization and the historical Ear, No. 6, Scarecrow press, United states of America, 2002.
- George F. Nafziger, historical dictionary of the Napoleonic Era Scarecrow Press ,the United States of America, 2002.
- James C. Bradford Editor, -2 international Encyclopedia of military history staylor and Francis, New York, 2008.

- spencer c. tucker, battles that changed −12 history an Encyclopedia of world Conflict, Condon, 2010.
- Steve luck, the American desk Encyclopedia ,oxford University press, Germany, 1998.
- steven Racek Kleinedler Joseph −10 P−Pickett Christopher Leonesio, the riverside dictionary of Biography, Houghton Mifflin, Boston, 2005.
- the New international Encyclopedia, −11 Vol. 11, New York, 1917.

سادساً/ الصحف:

الصحف باللغة العربية:

- أحمد علي، كلاوزفيتز فيلسوف الحرب، مجلة الجيش، العدد 268، 2009.

الصحف باللغة الإنكليزية:

- Army and Navy magazine, Vol. 5 −2 November 1882, London.
- Book review, infantry journal −1 Vol. 93, No. 1, 2004.